الْأَشْبَاه في اصطلاح المُحَدِّثين
وأثرها
في الراوي والمروي

إعداد

د/ علاء عبد العزيز متولي عيسى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية أصول الدين
بالمنوفية،جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

الْأَشْبَاه في اصطلاح المُحَدِّثين وأثرها في الراوي والمروي

علاء عبد العزيز متولي عيسى
قسم الحديث الشريف وعلومه- كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، المنوفية، مصر.
البريد الإلكتروني: alaaahmad.adv@azhar.edu.eg

المُلَخَّص:
إنَّ معرفة القَرائن عند النقاد من أهم المسائل في البحث عن علل الحديث، فبها يعرف مقاصد الأئمة في نقد الأخبار، ولا يتأتى ذلك إلا بعد التتبع الحثيث لمرويَّات الرواة وسبرها؛ فالطريق إلى معرفة العلة، هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته وضبطهم وإتقانهم، فإن اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة فيه.
ومعرفة الشبه إحدى مسالك العلماء التي وهبهم الله إياها للتفريق بين الصحيح والسقيم، وقد تناولنا في هذا البحث بيان مفهوم الأشباه وما يتعلق بها، وبيان أثرها في الراوي والمروي؛ فوجود ما يدل على التشابه والتقارب بين الرواة أو الروايات، مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد فيعلون الأحاديث لوجود الشبه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، كما يعلونها لعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو لأنه يشبه حديث غير من أُسند إليه، كما أنه مسلك من مسالك العلماء في بيان حال الراوي تبعا لقرينة الشبه، وقرينة الشبه هي التي تبين المقصود منه، هل هو الإعلال أم القبول؟
وقد استعمل لها النقاد ألفاظا ومصطلحات تدل عليها.
قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم".

الكلمات المفتاحية: الْأَشْبَاه، اصطلاح المحدثين، الراوي، المروي.

Similarities in the Terminology of Hadith Scholars and Their Impact on Narrators and Narrations

Alaa Abdel Aziz Metwally Issa
Department of Hadith and Its Sciences – Faculty of Theology and Da'wah, Al-Azhar University, Menoufia, Egypt.
E-mail: alaaahmad.adv@azhar.edu.eg

Abstract:
Recognizing contextual indicators is one of the most crucial aspects in the study of hadith hidden defects according to hadith critics. These indicators help to reveal the objectives of hadith scholars in evaluating narrations. The process of detecting defects relies on meticulously collecting various chains of transmission of a hadith and analyzing differences in narrators' precision and proficiency. If narrators align in accuracy, the hadith appears to be right, but if they diverge, potential defects may surface. One of the scholarly methods for distinguishing between authentic and untrusted ahadith is identifying similarities. This study explores the concept of similarities, its related aspects, and its impact on both narrators and narrations. The existence of similarity or resemblance between narrators or reports is a recognized methodology of criticism. Critics may deem a narration defective if it resembles the reports of untrusted or accused narrators. Likewise, they may criticize a narration if it lacks similarity to the reports of trustworthy and precise narrators or if it resembles a narration attributed to someone other than its actual source. Additionally, similarities serve as a tool for assessing the reliability of narrators based on resemblance to others, and the interpretation of similarity depends on the specific context—whether it indicates criticism or acceptance. Hadith critics employed specific terminology to articulate these similarities. Al-Ḥafiẓ Ibn Rajab (may Allah have mercy on him) stated:"The skilled critics among the hadith masters, due to their extensive engagement with hadith and their knowledge of narrators and their respective narrations, develop a special insight. Through this, they can determine whether a hadith resembles the narrations of a particular individual or not, and they may critique hadiths on this basis. This is a matter that cannot be entirely expressed in a specific expression but rather depends on an intuitive understanding possessed by experts in the field."

Keywords: Similarities, Hadith Terminology, Narrator, Narration.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله عز وجل؛ ولذا انصرفت جهود المحدِّثين نحو العناية بها؛ فحفظوا أسانيدها ومتونها، وتتبعوا طرقها، وميزوا بين مقبولها ومردودها.

ومعرفة المقبول والمردود تعتمد على معرفة أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل، ومعرفة أحوال السند من حيث الانقطاع والاتصال، ومعرفة أحوال المتن من حيث الشذوذ والعلة أو السلامة منهما، ولا يُكتفى في ذلك بمعرفة الظاهر فقط؛ لذا قام العلماء بمقارنة الروايات ومعرفة رواتها ومخارجها؛ لمعرفة سلامتها.

قال ابن أبي حاتم-رحمه الله-: " فإن قيل: فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله -عز وجل- بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة في كل دهر ومكان "[1].

وقال الحاكم النيسابوري-رحمه الله-:"إِنَّ الصَّحِيحَ لاَ يُعْرَفُ بِرِوَايَتِهِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالفَهْمِ وَالحِفْظِ وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَلَيْسَ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ العِلْمِ عَوْنٌ أَكْثَرَ مِنْ مُذَاكَرَةِ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالمَعْرِفَةِ لِيَظْهَرَ مَا يَخْفَى مِنْ عِلَّةِ الْحَدِيثِ"[2].

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٢/١.

(٢) معرفة علوم الحديث ص ٥٩.

والمعنى أن القرائن التي يعتمد عليها النقاد في كشف علل الحديث، إنما تقوم على أسس المعرفة والحفظ والفهم.

ومعرفة العلل من أهم أنواع علوم الحديث وأجلها، وإدراك العلة من أدق الأمور وأصعبها؛ إذ لا يقدر عليه إلا أئمةُ هذا الشأنِ وحذاقُهمُ.

قال ابن الصلاح- رحمه الله-:" اعْلَمْ أنَّ معرفةَ علَلِ الحديثِ مِنْ أجلِّ علومِ الحديثِ وأدقِّها وأشرفِها، وإنَّما يَضْطَلِعُ بذلكَ أهلُ الحِفْظِ والخِبْرَةِ والفَهْمِ الثَّاقِبِ"(١).

وقال أيضا:" ويُسْتَعانُ على إدراكِها(٢) بتَفَرُّدِ الراوي، وبمخالفةِ غيرِهِ لهُ، معَ قرائِنَ تنضَمُّ إلى ذلكَ "(٣).

وقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ- رحمه الله-: "الْبَابُ إِذَا لَمْ تُجْمَعْ طُرُقُهُ لَمْ يُتَبَيَّنْ خَطَؤُهُ"(٤).

ومعرفة الشبه إحدى مسالك العلماء التي وهبهم الله إياها للتفريق بين الصحيح والسقيم، وهي قرينة من قرائن التعليل عند النقاد؛ ومعرفة القَرائن من أهم المسائل في البحث عن علل الحديث؛ فبها يعرف مقاصد الأئمة في نقد الأخبار، ولا يتأتى ذلك إلا بعد التتبع الحثيث لمرويَّات الرواة وسبرها، فالطريق إلى معرفة العلة، هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته وضبطهم وإتقانهم، فإن اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة.

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، أو مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٧،ت /الفحل.

(٢) يريد العلة.

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث، أو مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٧، ١٨٨ ،ت /الفحل.

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي،٢٩٦/١ ، ت/أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

ووجود ما يدل على التشابه والتقارب بين الرواة أو الروايات، مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد؛ فيعلون الأحاديث لوجود الشبه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، كما يعلونها لعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو لأنه يشبه حديث غير من أُسند إليه، كما أنه مسلك من مسالك العلماء في بيان حال الراوي تبعا لقرينة الشبه، وقرينة الشبه هي التي تبين المقصود منه، هل هو الإعلال أم القبول؟، وقد استعمل لها النقاد ألفاظا ومصطلحات تدل عليها.

قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"(١).

لأجل ذلك شرعت في كتابة هذا البحث؛ لأبين من خلاله معنى الأشباه في اصطلاح المحدِّثين، وأثرها في الراوي والمروي؛ حيث إن العلماء كما يعلون الرواية بالأشباه، كذا يعلون الراوي بالطعن فيه، وكما يقع تقوية الرواية بالأشباه، كذا يقع تعديل الراوي بها، وعنونته: " **الْأَشْبَاه في اصطلاح المحدِّثين وأثرها في الراوي والمروي**".

أهمية الموضوع:

مما سبق يتضح لنا أهمية هذا الموضوع؛ حيث يُظهر لنا مسلك من مسالك العلماء في بيان حال الراوي أو الرواية بقرينة الشبه، والتي تعد إحدى مسالك العلماء التي وهبهم الله إياها للتفريق بين الصحيح والسقيم.

(١) شرح علل الترمذي ١/١٦٣.

ولم أقف على دراسة مستقلة تناولت هذا العنوان بالبحث والدراسة – وذلك على قدر بحثي واطلاعي– على النحو المبين في بحثي؛ حيث إن الحافظ ابن رجب –رحمه الله– أول من قعد لهذا المصطلح ونبه عليه في القاعدة المهمة التي ذكرها(١)، وما بينه الدكتور همام عند تحقيقه لشرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب؛ حيث عنون للمبحث الرابع من الفصل الثالث تحت الباب الأول من شرح علل الترمذي بعنوان" الأشباه في العلل"(٢)، وكذا عند شرحه لتلك القاعدة(٣).

خطة البحث:

– وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث.

وأما الفصل الأول: الْأَشْبَاه في اصطلاح المحدثين، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: مفهوم الأشباه وما يتعلق بها، وفيه مطالب.

المطلب الأول: تعريف الأشباه في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الأشباه في الاصطلاح.

المطلب الثالث: أين يقع أثر الإعلال بالأشباه.

المطلب الرابع: قرينة الشبه قائمة على غلبة الظن.

المطلب الخامس: استعمال العلماء مصطلح الأشباه بعبارات النفي والإثبات.

المطلب السادس: أسباب التعليل بأشبه عند النقاد، وبيان معناها.

---

(١) ينظر: المصدر السابق ١٦٣/١.

(٢) المصدر السابق ١٦٣/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٨٦١/٢.

المطلب السابع: أسباب وقوع الإعلال بالشبه.

المبحث الثاني: الْأَشْبَاه وعلاقتها بالعلة، وفيه مطالب.

المطلب الأول: تعريف العِلَّة:

المطلب الثاني: أهمية علم العلل.

المطلب الثالث: علاقة الأشباه بالعلة.

المطلب الرابع: أهمية معرفة القرائن.

المطلب الخامس: قرائن الترجيح بين الروايات عند الأئمة النقاد.

وأما الفصل الثاني: ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي والمروي، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: ألفاظ الأشباه وأثرها في المروي، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: ألفاظ النقاد في إعلال الحديث بالشبه.

المطلب الثاني: ألفاظ النقاد في تقوية الحديث بالشبه.

المبحث الثاني: ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: ألفاظ النقاد في تجريح الرواة بالشبه.

المطلب الثاني: ألفاظ النقاد في تعديل الرواة بالشبه.

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم نتائج هذا البحث.

وبعد

فلا يسعُني إلا ترديدُ قولِ الحقِّ – تبارك وتعالى – :

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

(سورةُ هودٍ ، من الآية : ٨٨)

الفصل الأول

الْأَشْبَاه في اصطلاح المُحَدِّثين

المبحث الأول: مفهوم الأشباه وما يتعلق بها:

المطلب الأول: تعريف الأشباه في اللغة:

الْأَشْبَاه جمع شَبَه، يُقَال فِيهِ مشابه من فلَان، والشَّبِيهُ الْمِثْل. وتشابه الشيئان أشبه كل مِنْهُمَا الآخر، والتشابه التماثل، والتَّشْبِيه: التَّمْثِيل، وهو إِلْحَاق أَمر بِأَمْر لصفة مُشْتَرَكَة بَينهمَا(١).

وقال ابن منظور: الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ، وَالْجَمْعُ أَشْباهٌ. وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ(٢).

المطلب الثاني: تعريف الأشباه في الاصطلاح:

من خلال النظر في التعريف اللغوي السابق، وكذا استخدام النقاد من المحدثين لهذا المصطلح(٣)، وما ذكره الحافظ ابن رجب في هذا الباب(٤)؛ حيث إنه أول من قعد لهذا المصطلح ونبه عليه، وما بينه الدكتور همام عند

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط صـ٤٧١.

(٢) لسان العرب ٥٠٣/١٣.

(٣) على النحو المبين في الفصل الثاني من هذا البحث، بعد النظر في كتب العلل والرجال لكشف المراد من مصطلح الأشباه، ومن أكثر الأئمة النقاد استخداما لعبارات الأشباه: أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة، وابن حبان، وابن عدي، والدار قطني.

(٤) قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: قاعدة مهم "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم". شرح علل الترمذي ١٦٣/١.

تحقيقه لشرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب[١]، نستطيع تعريف الأشباه في اصطلاح المحدثين: **بأنها مسلك من مسالك الترجيح في حال الراوي أو الرواية بقرينة[٢] الشبه.**

وبيان ذلك: أن يشير التشابه إلى أن حديث الراوي يشبه أحاديث الضعفاء والمتهمين، ولا يشبه أحاديث الثقات المتقنين، أو بالعكس[٣]؛ أو أن حديثه لا يشبه حديث من أُسند إليه؛ وذلك بأن تكون سلسلة السند ممن عرف بالرواية بها فلان، لا فلان الذي يُروى عنه الحديث؛ حيث إن العلماء قد سلكوا هذا المسلك للإشارة إلى إعلال الرواية أو الطعن في الراوي بناء على قرينة الشبه، وهو أصل في هذا الباب[٤]؛ لذا قصرها الحافظ ابن رجب على الإعلال؛ لأهميته وما يترتب عليه من علم العلل، كما استعملوه أيضا للإشارة إلى قبول الراوي[٥] أو الرواية[٦]، فإن دلت قرينة الشبه على قبول الراوي أو الرواية فلا تعد قرينة إعلال بل قرينة قبول.

---

(١) حيث عنون للمبحث الرابع من الفصل الثالث تحت الباب الأول من شرح علل الترمذي بعنوان" الأشباه في العلل" ١٦٣/١ . وكذا شرحه لقاعدة الحافظ ابن رجب ينظر: شرح علل الترمذي ٨٦١/٢.

(٢) القرينة دليل قوي ظاهر في ترجيح أحد الأمرين على الآخر. وقد بيناها في المطلب الخامس: قرائن الترجيح بين الروايات عند الأئمة النقاد، من المبحث الثاني، في الفصل الأول.

(٣) حيث استعمل العلماء مصطلح الأشباه بعبارات نفي وكذا بعبارات إثبات، كقولهم هذا الحديث لا يشبه حديث فلان أو يشبه حديث فلان أو أشبه بالصواب أو أشبه ونحو ذلك، وفي ذلك ما يشير إلى الترجيح بناء على قرينة الشبه.

(٤) أعني باب العلة.

(٥) ينظر: المطلب الثاني: ألفاظ النقاد في تعديل الرواة بالشبه:، من المبحث الثاني، في الفصل الثاني.

(٦) ينظر: المطلب الثاني: ألفاظ النقاد في تقوية الحديث بالشبه، من المبحث الأول، في الفصل الثاني.

وإنما قلنا مسلك من مسالك الترجيح؛ ليشمل الإعلال أو القبول في حال الراوي أو الرواية.

والمقصود بقرينة الشبه أي ما يشير إليه الشبه من خلال ألفاظ الأشباه التي استعملها النقاد في ذلك؛ نحو قولهم حديثه يشبه حديث فلان، أو يشبه حديث الثقات أو الضعفاء أو الموضوع ، أو لا يشبه حديث فلان، ونحو ذلك.

أما الإعلال بغير ذلك من العبارات التي لا تتضمن ألفاظ الشبه، فهي راجعة إلى باب العلة في أصلها لا إلى قرينة الشبه؛ كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن رجب في القاعدة المهمة التي ذكرها، وبيَّن ذلك بالأمثلة التي توضح ذلك(١)، وقال الدكتور همام بعد بيان تلك الأمثلة: هذه أمثلة ذكرها ابن رجب لهذا الضرب من العلة، وجعل لها قاعدة من قواعده، وصفها بالأهمية كما رأينا، وكتب العلل مليئة بهذا النوع من العلة وكثيرا ما يقال:

---

(١) ومن أمثلة ذلك كما في شرح علل الترمذي: "سعيد بن سنان ويقال سنان بن سعيد يروى عن أنس ويروى عنه أهل مصر. قال أحمد: تركت حديثه، حديثه مضطرب. وقال: بشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه أحاديث أنس".

قال الحافظ ابن رجب: "ومراده أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مرفوعة إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسليه. وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس".

وهكذا يتضح لنا أن أحاديث سعيد بن سنان إنما يرويها عن الحسن لا عن أنس لعدة قرائن:

١ – إن هذا الرجل معروف باضطرابه.

٢ – إن هذه الأحاديث غريبة عن أنس ولم يروها الناس عنه

٣ – إن هذه الأحاديث معروفة عن الحسن، لا عن أنس.

شرح علل الترمذي ١٦٨/١.

حديث فلان أشبه، أو أشبه بالصواب، أو أشبه لسبب من الأسباب المرجحة[١].

ويمكن تعريفها -أعني الأشباه- أيضا بناء على قاعدة ابن رجب وحدها[٢]:

بأنها مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد، يشير إلى التشابه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، وعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو أن حديثه لا يشبه حديث من أُسند إليه؛ وذلك بأن تكون سلسلة السند ممن عرف بالرواية بها فلان، لا فلان الذي يُروى عنه الحديث؛ ولأنه ربما تظهر في معاني بعض الأخبار قرينة تدل على استحالة نسبة الخبر لمن أسند إليه كما في بعض صور الإدراج[٣]، فيقال فيه لا يشبه حديث فلان؛ وإنما قصر ابن رجب الأشباه على الإعلال فقط؛ لأنها أصل في باب العلة، ولأهمية ما يترتب عليها من علم العلل.

ويمكن أن نقول في تعريفها:

مسلك من مسالك المحدثين في إعلال الرواية[٤]، أو الطعن في الراوي، بقرينة الشبه؛ ليشمل إعلال الرواية، والطعن في الراوي، كما هو الحال من صنيع النقاد.

---

(١) ينظر: شرح علل الترمذي ١/١٧٠.

(٢) حيث إن ابن رجب قصرها على الإعلال فقط، كما في القاعدة التي ذكرها في ذلك، أما صنيع العلماء فيشمل الترجيح بالإعلال أو القبول في الراوي أو المروي.

(٣) ومن ذلك: ما روي عن أبي هريرة مرفوعا: للعبد المملوك أجران والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك، فقوله: والذي نفسي بيده إلخ من كلام أبي هريرة؛ لأنه يمتنع منه (ﷺ) أن يتمنى الرق ولأن أمه لم تكن إذ ذاك موجودة حتى يبرها. تدريب الراوي ١/٢٦٩.

(٤) ومعنى إعلال الرواية: بيان ما فيها من علا ظاهرة أم خفية.

والذي يترجح لدينا ما ذكرناه أولاً؛ حيث إنه جامع لكل ما ذكر، وموافق لصنيع النقاد من المحدثين على ما بيناه في الفصل الثاني من هذا البحث، "ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي والمروي".

المطلب الثالث: أين يقع أثر الإعلال بالأشباه:

يقع أثر الإعلال بالشبه –كما في صنيع العلماء– على الراوي والمروي.

فكما يعلون الرواية بالأشباه كذا يعلون الراوي بالطعن فيه بتلك القرينة.

فوجود ما يدل على التشابه والتقارب بين الرواة أو الروايات، مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد فيعلون الأحاديث لوجود الشبه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، كما يعلونها لعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو لأنه يشبه حديث غير من أُسند إليه، كما أنه مسلك من مسالك العلماء في بيان حال الراوي تبعا لقرينة الشبه، وقرينة الشبه هي التي تبين المقصود منه، هل هو الإعلال أم القبول؟[١]

المطلب الرابع: قرينة الشبه قائمة على غلبة الظن:

يقول الدكتور همام: فالأشباه تعبير عن الكشف الظني للعلة الذي يحتمل أمورا كثيرة، وإن كان قول الناقد هذا هو الأرجح من غيره[٢].

وهذا الكلام يدل على أن تلك القرينة عند النقاد قائمة على غلبة الظن في ترجيح الإعلال؛ وغلبة الظن تدل على أن هذا ما ترجح لدى الناقد بالدليل في الغالب–يعني بقرائن أخرى تنضم إلى ذلك– لا بمجرد الظن،

(١) ينظر: الفصل الثاني: ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي والمروي.

(٢) ينظر: شرح علل الترمذي ١٦٣/١.

والأمثلة توضح ذلك – كما في المبحث الأول من الفصل الثاني: ألفاظ الأشباه وأثرها في المروي–.

لذا قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك"(١).

المطلب الخامس: استعمال العلماء مصطلح الأشباه بعبارات النفي والإثبات:

وقد استعمل العلماء مصطلح الأشباه بعبارات نفي وكذا بعبارات إثبات، كقولهم هذا الحديث لا يشبه حديث فلان، أو يشبه حديث فلان، أو أشبه بالصواب، أو أشبه، ونحو ذلك، وفي ذلك ما يدل على إعلال الراوي أو الرواية؛ بناء على قرينة الشبه.

وجاء في شرح علل الترمذي: وكثيرا ما تكون هذه العبارة مبررة بقرينة تؤيدها، وفيما يلي عبارات من العلل لابن أبي حاتم ومن العلل الكبير للترمذي فيها مثل هذا التبرير:

- قال أبو زرعة: محمد بن يزيد أشبه عن أبيه، لأنه أفهم لحديث أبيه.
- "قال أبي: ابن عباس أشبه، لأن أيوب أشبههم وأحفظهم".
- هذه أشبه، وزكريا لزم الطريق، ومعنى لزم الطريق دخل على إسناد آخر لشهرة رجاله، وترك إسناده الصحيح.
- لا يرفعون هذا الحديث، والموقوف عندنا أشبه.
- حديث عقيل، عن الزهري أشبه من حديث عبد الله بن بشير، عنه، لأن عقيلا معروف بالرواية عن الزهري.

---

(١) المصدر السابق ١/١٦٣.

- وحديث يونس بن أبي إسحاق أشبه من حديث عمار بن زريق عن أبي إسحاق، لأن عمار بن زريق سمع من أبي إسحاق بآخره.
- وحديث همام عن قتادة أشبه، وهو ثقة حافظ(١).

وقد أعل النقاد بعض الروايات وبينوا عللها من خلال تلك القرينة.

فعبارات العلماء في الكشف عن العلل إما أن تكون صريحة في الدلالة على العلة؛ كالتعليل بتعارض الرفع والوقف، أو الوصل والإرسال، ونحو ذلك، أو غير صريحة، كقولهم: حديث فلان يشبه حديث فلان، أو حديث فلان أشبه، أو أشبه بالصواب، أو هذا الحديث يشبه حديث القصاص، ونحو ذلك؛ لذا قال الحافظ ابن رجب –رحمه الله: "...وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"(٢).

وإنما قال ابن رجب "وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره..."؛ لتنوع العبارات الدالة على الشبه، ومشتقاتها، وما يُقرن بلفظ الشبه، وكثرة ذلك في كتب العلل والرجال، وقد ذكرنا أمثلة كثيرة لذلك في ثنايا البحث عند الحديث عن ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي والمروي في الفصل الثاني .

المطلب السادس: أسباب التعليل بأشبه عند النقاد، وبيان معناها:

يقول الدكتور همام:"ولما كان التمييز بين الأسانيد "بهذه العبارة" يحمل ما يبرره، فلا بأس أن نقول: إننا نعرف أن سندا ما هو أشبه بالصواب، لأحد الأسباب التالية:

١ – أشبه، لأنه أضبط، أو أتقن، أو أوثق، أو أثبت في شيخ ما، أو أفهم بحديث أبيه أو شيخه أو قطرة.

---

(١) ينظر: شرح علل الترمذي ١/١٧٣.

(٢) شرح علل الترمذي ١/١٦٣.

٢- أشبه، لأن رواته أكثر.

٣ - أشبه، لأن سمع وغيره لم يسمع، أو أدرك وغيره لم يدرك.

٤ - أشبه، لأن هذا الحديث مشهور عنه وغريب عن غيره.

٥ - أشبه، لأن غيره لزم الطريق.

٦ - أشبه، لأن غيره خلاف ما يروى عن النبي ﷺ.

وهكذا فقد دلنا استقراء هذه العبارة في كتب العلل أنها تعني الأسلم والأقرب إلى الصواب. وينبغي أن أنبه إلى أن هذا لا يعني دائما صحة الإسناد في اصطلاح المحدثين، إذ قد يكون الإسناد أشبه بالصواب ويكون مرسلا أو معضلا والله أعلم"[(١)].

المطلب السابع: أسباب وقوع الإعلال بالشبه:

الأشباه مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد؛ فهو قرينة من قرائن التعليل؛ فيعلون الأحاديث لوجود الشبه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، كما يعلونها لعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو لأنه يشبه حديث غير من أُسند إليه.

ومن أهم أسباب وقوع التعليل بالشبه: الوهم وخطأ الراوي؛ إما لضعف حفظه، أو بسبب تدليسه[(٢)]، أو اختلاطه[(٣)]، أو قبوله التلقين[(٤)]،

---

(١) شرح علل الترمذي ١/١٧٦، ١٧٧.

(٢) التدليس: هو رواية الراوي عن من سمع منه ما لم يسمعه منه. التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر ص٤٦.

(٣) عرف الحافظ السخاوي الاختلاط فقال: "وَحَقِيقَتُهُ فَسَادُ الْعَقْلِ وَعَدَمُ انْتِظَامِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ؛ إمَّا بِخَرَفٍ أَوْ ضَرَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ عَرَضٍ مِنْ مَوْتِ ابْنٍ وَسَرِقَةِ مَالٍ". فتح المغيث ٤/٣٦٦.

(٤) عرف الصنعاني وغيره التلقين فقال: "هو أن يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه". ينظر: توضيح الأفكار ٢/١٥٥، وتدريب الراوي ١/٤٠١.

أو التصحيف[١]، أو القلب[٢]؛ فيُنسب الحديث إلى غير من أسند إليه، وإما بسبب سلوك الجَادَّة المعروفة[٣]، وقد يكون عن عمدا كسرقة الحديث[٤]، أو وضعه[٥]، وكل تلك الأمور من أسباب الإعلال للمرويات بصفة عامة وبقرينة الشبه بصفة خاصة .

(١) التصحيف: هو تغيير حرف أو حروف من الكلمة بالنسبة إلى النقط مع بقاء صورة الخط. ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ت/ الرحيلي صـ١١٨، وفتح المغيث ١٦٥/٤.

(٢) المقلوب: هو ما رواه الشيخُ بإسنادٍ لم يكن كذلك، فيَنقلِبُ عليه ويَنُطُّ من إسنادِ حديثٍ إلى مَتْنٍ آخَرَ بعدَه. أو: أن يَنقلِبَ عليه اسمُ راوٍ، مِثْل مُرَّة بن كعب بـ كعب بن مُرَّة، وسَعْد بن سِنان بـ سِنَان بن سَعْد. فَمَن فعَلَ ذلك خطأً، فقريب. ومَن تعمَّد ذلك وركَّبَ متناً على إسنادٍ ليس له، فهو سارقُ الحديث، وهو الذي يقال في حَقَّه: "فلانٌ يَسرِقُ الحديث"ويقع أيضا في المتن.

الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي ص٦٠ ، ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

(٣) والمقصود بسلوك الجادة: الأسانيد المشهورة والمعرفة التي اعتاد الرواة أن يرووا بها أحاديث كثيرة. يأتي بيانها في بيان قرائن الترجيح في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٤) سرقة الحديث: يطلق على مَن تعمَّد أن يركب متناً على إسنادٍ ليس له، فهو سارقُ الحديث، وهو الذي يقال في حَقَّه: "فلانٌ يَسرِقُ الحديث". ينظر: الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي ص٦٠.

(٥) الموضوع: المختلَقُ المصنوعُ، أي: إنَّ واضعَهُ اختلقَهُ وصنَعَهُ.

شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) ٣٠٦/١. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل.

المبحث الثاني: الْأَشْبَاه وعلاقتها بالعلة

المطلب الأول: تعريف العِلَّة:

الْعِلَّةُ في اللغة:

قال ابن فارس :(عل) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تَكَرُّرٌ أو تَكْرِير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضَعف في الشَّيء.

فالأوَّل العَلَل، وهي الشَّرْبة الثانية. ويقال عَلَلٌ بعد نَهَل. والمعلول هو المورود في المرة الثانية. والأصل الآخَر: العائق يعوق. قال الخليل: العِلّة حدَثٌ يَشغَلُ صاحبَه عن وجهه. والأصل الثالث: العِلّةُ: المرض، وصاحبُها مُعتلّ. قال ابنُ الأعرابيّ: عَلّ المريض يَعِلُّ عِلّة فهو عليل. ورجل عُلَلَة، أي كثير العِلَل[١].

العلة في اصطلاح المحدثين:

عرفها الحافظ ابن الصلاح-رحمه الله- بقوله:" وهي عبارةٌ عَنْ أسبابٍ خفيَّةٍ غامِضَةٍ قادِحَةٍ فيهِ"[٢].

وعرفها النووي-رحمه الله- فقال: "الْعِلَّةُ عِبَارَةٌ عَنْ سَبَبٍ غَامِضٍ خَفِيٍّ قَادِحٍ ، مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ السَّلَامَةُ مِنْهُ" [٣].

ويلاحظ من التعرف أن العلة لابد أن يتحقق فيها شرطان وهما، الغموض والخفاء، والقدح في صحة الحديث، فإذا فُقد واحد منهما فلا تسمى علة اصطلاحا[٤].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ١٤/٤، مادة (عل) بتصرف يسير. ولسان العرب ٤٧١/١١، مادة (علل)، ومختار الصحاح ١٨٩/١، مادة (ع ل ل).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث ص١٨٧.المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل.

(٣) ينظر: تدريب الراوي شرح تقريب النووي ٢٩٥/١ .

(٤) العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي: قال دكتور همام سعيد في شرح علل الترمذي: ولما كان من معاني "عل" في أصل اللغة الشربة الثانية، كما ذكر ابن فارس في معنى هذه المادة، فيكون هذا الاستعمال لا غبار عليه، لا في اللغة =

وعرفها الحافظ العراقي[١]**-رحمه الله- فقال:** " والعلّةُ عبارةٌ عن أسبابٍ خفيةٍ غامضةٍ، طرأتْ على الحديثِ، فأثّرتْ فيه، أي: قدحتْ في صحتِهِ "[٢].

وقد بين الإمام الحاكم أن هذا العلم قائم بذاته، وأن ميدان علم العلل هو حديث الثقات فقال: "وَهُوَ عِلْمٌ بِرَأْسِهِ، غَيْرَ الصَّحِيحِ، وَالسَّقِيمِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ".

وقال أيضا: "وَإِنَّمَا يُعَلَّلُ الْحَدِيثُ[٣] مِنْ أَوْجُهٍ لَيْسَ لِلْجَرْحِ فِيهَا مَدْخَلٌ، فَإِنَّ حَدِيثَ الْمَجْرُوحِ سَاقِطٌ وَاهٍ، وَعِلَّةُ الْحَدِيثِ، يَكْثُرُ فِي أَحَادِيثِ الثِّقَاتِ أَنْ

=

ولا في الاصطلاح، وتكون العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن العلة ناشئة عن إعادة النظر في الحديث مرة بعد مرة. وكما يقال "معلول" بهذا المعنى فإنه يقال "معل" لما دخل على الحديث من العلة بمعنى المرض. وأما استعمال "معلل" فلا تمنعه القواعد إذا كان مشتقا من "عللـه" بمعنى ألهاه به وشغله، ويكون معنى "الحديث المعلل": هو الحديث الذي عاقته العلة وشغلته فلم يعد صالحا للعمل به. شرح علل الترمذي لابن رجب ٢١/١ ت/د همام سعيد.

(١) ينظر: شرح (التبصرة والتذكرة – ألفية العراقي)،٢٧٤/١، ت/ عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل.

(٢)عقب الدكتور همام في مقدمته لشرح علل الترمذي على هذا التعريف فقال: ويلاحظ على هذا التعريف تكرار الألفاظ فيه، وقوله "طرأت" يشعر بأن الحديث كان في أصله صحيحا، وليس ذلك بلازم، إذ قد تدخل العلة على الحديث الصحيح، وقد يكون الحديث من أصله معلولا، كأن يظهر بعد البحث أن الحديث لا أصل له، وإنما أدخل على الثقة فرواه. شرح علل الترمذي ٢٢/١.

(٣) تعريف الحديث المعلَّلُ: عرفه الحافظ ابن الصلاح بقوله:"الحديثُ المعلَّلُ: هو الحديثُ الذي اطُّلِعَ فيهِ على عِلَّةٍ تَقدَحُ في صحَّتِهِ مَعَ أنَّ ظاهِرَهُ السلامةُ منها". معرفة أنواع علوم الحديث، أو مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٧، ت /الفحل. وعرفه الحافظ ابن حجر فقال: " ثمَّ الْوَهْمُ: إِن اطُّلِعَ عَلَيْهِ بِالقَرَائِنِ وَجَمْعِ الطُّرُقِ: فَالْمعَلَّلُ

=

يُحَدِّثُوا بِحَدِيثٍ لَهُ عِلَّةٌ، فَيَخْفَى عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ، فَيَصِيرُ الْحَدِيثُ مَعْلُولًا، وَالْحُجَّةُ فِيهِ عِنْدَنَا الْحِفْظُ، وَالْفَهْمُ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا غَيْرَ "(١).

مما سبق يتضح أن العلة اصطلاحا لابد أن تكون غامضة خفية، قادحة في صحة الحديث، فهل تطلق العلة على غير ذلك؟

قال ابن الصلاح: " قَدْ يُطْلَقُ اسْمُ الْعِلَّةِ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَاقِي الْأَسْبَابِ الْقَادِحَةِ فِي الْحَدِيثِ الْمُخْرِجَةِ لَهُ مِنْ حَالِ الصِّحَّةِ إِلَى حَالِ الضَّعْفِ، الْمَانِعَةِ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى لَفْظِ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ، وَلِذَلِكَ تَجِدُ فِي كُتُبِ عِلَلِ الْحَدِيثِ الْكَثِيرَ مِنَ الْجَرْحِ بِالْكَذِبِ، وَالْغَفْلَةِ، وَسُوءِ الْحِفْظِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَرْحِ. وَسَمَّى التِّرْمِذِيُّ النَّسْخَ عِلَّةً مِنْ عِلَلِ

=

".نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر،ص ٢٧٦، ت/ عبد الله بن ضيف الله الرحيلي. وذكر برهان الدين البقاعي في نكتة على ألفية العراقي، كلاما للعراقي، جاء فيه: "والمعلل خبرٌ ظاهرهُ السلامةُ اطلعَ فيهِ بعدَ التفتيشِ عَلَى قادحٍ". النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ٥٠١/١، ت/ ماهر ياسين الفحل.

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٢، ت/ السيد معظم حسين.

الْحَدِيثِ[١]. ثُمَّ إِنَّ بَعْضَهُمْ أَطْلَقَ اسْمَ الْعِلَّةِ عَلَى مَا لَيْسَ بِقَادِحٍ[٢] مِنْ وُجُوهِ الْخِلَافِ، نَحْوَ إِرْسَالِ مَنْ أَرْسَلَ الْحَدِيثَ الَّذِي أَسْنَدَهُ الثِّقَةُ الضَّابِطُ حَتَّى قَالَ: مِنْ أَقْسَامِ الصَّحِيحِ مَا هُوَ صَحِيحٌ مَعْلُولٌ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: مِنَ الصَّحِيحِ مَا هُوَ صَحِيحٌ شَاذٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[٣].

وقال ابن حجر:" والعلة أعم من أن تكون قادحة أو غير قادحة، خفية أو واضحة"[٤].

ومن خلال النظر في كتب العلل يتضح أنهم يطلقون العلة على أي طعن قادح موجه للحديث ظاهرا أم خفيا، وقد تطلق العلة أيضا على

---

(١)أخذه ابن الصلاح من قول الترمذي في علله الصغير: "جَمِيع مَا فِي هَذَا الْكتاب من الحَدِيث فَهُوَ مَعْمُول بِهِ وَقد أخذ بِهِ بعض أهل الْعلم مَا خلا حديثين" وَقد بَينا عِلّة الْحَدِيثين جَمِيعًا فِي الْكتاب–وهي النسخ–.
العلل الصغير ص٧٣٦.المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
قال الزركشي: "لَعَلَّ التِّرْمِذِيّ يُرِيد أَنه عِلّة فِي الْعَمَل بِالْحَدِيثِ لَا أَنه عِلّة فِي صِحَّته لاشتمال الصَّحِيح على أَحَادِيث مَنْسُوخَة وَلَا يَنْبَغِي أَن يجْرِي مثل ذَلِك فِي التَّخْصِيص"
النكت على مقدمة ابن الصلاح ٢/٢١٥. ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج.
وقال ابن حجر: وأما قوله: وسمى الترمذي النسخ علة، مراد الترمذي أن الحديث المنسوخ مع صحته إسنادا ومتنا طرأ عليه ما أوجب عدم العمل به وهو الناسخ، ولا يلزم من ذلك أن يسمى المنسوخ معلولا اصطلاحا. النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/٧٧١، ت/ ربيع بن هادي عمير المدخلي.

(٢) وقد قال بذلك الحافظ أبو يعلى الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/ ١٥٧.

(٣)علوم الحديث لابن الصلاح، أو مقدمة ابن الصلاح (٩٢، ٩٣)، ت/ نور الدين عتر.

(٤)النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/٧٧١.

طعن غير قادح كما في التعليل بإرسال ما وصله الثقة، وقد أشار إلى ذلك الحافظ أبو يعلى الخليلى في كتابه الإرشاد في معرفة علماء الحديث حيث قال:" اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ: أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَرْوِيَّةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ: صَحِيحٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ ، وَصَحِيحٍ مَعْلُولٍ، وَصَحِيحٍ مُخْتَلَفٍ فيه ... "[1] ، وكما في تسمية النسخ علة، وقد بين الحافظ ابن حجر معنى ذلك عند الترمذي حيث قال: "ومراد الترمذي أن الحديث المنسوخ مع صحته إسنادا ومتنا طرأ عليه ما أوجب عدم العمل به وهو الناسخ، ولا يلزم من ذلك أن يسمى المنسوخ معلولا اصطلاحا"[2]، والذي استقر عليه الاصطلاح أن الصحيح لا يكون مُعَلاّ.

والذي يظهر بعد النظر والتفتيش، أن هذا الخلاف لفظي؛ فمن أطلق العلة على غير القادح قسم الصحيح إلى معلول، وغير معلول، ومن لم يقبل هذا الإطلاق فالعلة عنده قادحة فقط. والذي استقر عليه اصطلاح المحدثين أن إطلاق العلة لا يكون إلا على قادح.

المطلب الثاني: أهمية علم العلل:

إن معرفة علم العلل من أهم أنواع علوم الحديث وأجلها؛ إذ إن صحة الحديث وقبوله متوقفة على سلامته من العلة، فبه يعرف الصحيح من السقيم من حديث رسول الله ﷺ، لذا تعدَّدتْ أقوال العلماء في بيانِ أهميتهِ، فقال ابن الصلاح:" اعْلَمْ أنَّ معرفةَ علَلِ الحديثِ مِنْ أجلِّ علومِ الحديثِ وأدقِّها وأشرفِها، وإنَّما يَضْطَلِعُ بذلكَ أهلُ الحِفْظِ والخِبْرَةِ والفَهْمِ الثَّاقِبِ"[3].

(١)الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ١/ ١٥٧.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/٧٧١، ت/ ربيع بن هادي عمير المدخلي.

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث، أو مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٧،ت /ماهر الفحل.

وقال عَبْد الرَّحْمَن بْنَ مَهْدِيّ: "لَأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثٍ هُوَ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ عِشْرِينَ حَدِيثًا لَيْسَ عِنْدِي"(١).

فميدان علم العلل تمحيص أحاديث الثقات، وكشف ما يعتريها من وهم وخطأ، أما أحاديث الضعفاء والمتهمين فأمرهم واضح وخطؤهم بين.

وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها؛ لذا فهو يحتاج إلى دقة فهم وجودة فكر ونظر، كما يحتاج إلى سعة اطلاع، ومعرفة تامة بالرواة والروايات؛ لذا لا يقدر عليه إلا أئمةُ هَذَا الشأنِ وحذاقُهمُ.

قال الحافظ ابن حجر: " وهو مِن أَغْمضِ أنواعِ علومِ الحديثِ وأدقِّها، ولا يقومُ بهِ إلاَّ مَنْ رَزَقَهُ اللهُ تعالى فهْماً ثاقِباً، وحِفْظاً واسِعاً، ومعرِفةً تامَّةً بمراتِبِ الرُّواةِ، وملَكَةً قويَّةً بالأسانيدِ والمُتونِ؛ ولهذا لم يَتكلم فيهِ إلاَّ القليلُ مِن أَهلِ هذا الشأْنِ: كعليِّ ابن المَدينيِّ، وأَحمدَ بنِ حنبلٍ، والبُخَارِيّ، ويَعقوبَ بنِ شَيْبةَ، وأَبي حاتمٍ، وأَبي زُرْعَةَ، والدَّارَقُطنيُّ.وقد تَقْصُرُ عبارةُ المعلِّلِ عن إقامةِ الحجةِ على دَعْواهُ، كالصَّيْرَفيِّ في نَقْد الدِّينارِ والدِّرهَم"(٢).

ولصعوبة علم العلل، وخفاء علته، ودقة مسلكه، قال الخطيبُ البغدادي: "فَمِنَ الْأَحَادِيثِ مَا تَخْفَى عِلَّتُهُ فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ النَّظَرِ الشَّدِيدِ وَمُضِيِّ الزَّمَنِ الْبَعِيدِ"(٣).

وَقَالَ علي بنُ المديني: " رُبَّمَا أَدْرَكْتُ عِلَّةَ حَدِيثٍ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً "(٤).

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٩٥.

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص١١٣، المحقق: الرحيلي.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٥٦.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٥٧.

وقال الخطيب: "الْمَعْرِفَةَ بِالْحَدِيثِ لَيْسَتْ تَلْقِينًا وَإِنَّمَا هُوَ عِلْمٌ يُحْدِثُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ مَعْرِفَةُ الصَّرْفِ وَنَقْدُ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ جَوْدَةَ الدِّينَارِ وَالدَّرَاهِمِ بِلَوْنٍ وَلَا مَسٍّ وَلَا طَرَاوَةٍ وَلَا دَنَسٍ وَلَا نَقْشٍ وَلَا صِفَةٍ تَعُودُ إِلَى صِغَرٍ أَوْ كِبَرٍ وَلَا إِلَى ضِيقٍ أَوْ سَعَةٍ وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ النَّاقِدُ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ فَيَعْرِفُ الْبَهْرَجَ وَالزَّائِفَ وَالْخَالِصَ وَالْمَغْشُوشَ، وَكَذَلِكَ تَمْيِيزُ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُلُوبِ بَعْدَ طُولِ الْمُمَارَسَةِ لَهُ وَالِاعْتِنَاءِ بِهِ"(١).

وقال لحاكم النيسابوري:«إِنَّ الصَّحِيحَ لاَ يُعْرَفُ بِرِوَايَتِهِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالفَهْمِ وَالحِفْظِ وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَلَيْسَ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ العِلْمِ عَوْنٌ أَكْثَرَ مِنْ مُذَاكَرَةِ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالمَعْرِفَةِ لِيَظْهَرَ مَا يَخْفَى مِنْ عِلَّةِ الْحَدِيثِ"(٢).

فعلم العلل علم جليل القدر، عظيم النفع، به يضبط كلام خير الخلق صلى الله عليه وسلم؛ حيث إن سلامة الحديث من العلة شرط في قبوله، وهو من أدق الأمور وأصعبها؛ إذ لا يقدر عليه إلا أئمةُ هَذَا الشأنِ وحذاقُهمُ، ولهذا لم يخض غماره إلا القليل منهم.

المطلب الثالث: علاقة الأشباه بالعلة:

الأشباه قرينة من قرائن التعليل عن النقاد: فمعرفة المقبول والمردود يعتمد على معرفة أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل، ومعرفة أحوال السند من حيث الانقطاع والاتصال، ومعرفة أحوال المتن من حيث الشذوذ والعلة أو السلامة منهما، ولا يُكتفى في ذلك بمعرفة الظاهر فقط؛ لذا قام العلماء بمقارنة الروايات ومعرفة رواتها ومخارجها لمعرفة سلامتها، مما دفعهم إلى إعلال بعض تلك الروايات لمشابهتها حديث غير من أُسندت

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٥٥.

(٢) معرفة علوم الحديث ص ٥٩.

إليه، أو لشبهها برواية الكذابين، ونحو ذلك من الإعلال بالشبه؛ لما وقع بين الروايات من التقارب؛ لأنه ربما تظهر في معاني بعض الأخبار قرينة تدل على استحالة نسبة الخبر لمن أسند إليه.

ومن الألفاظ التي استعملها العلماء للدلالة على ذلك العبارات الدالة على الشبه بين حديث الراوي وحديث غيره من الضعفاء والمتهمين، أو عدم مشابهته لأحاديث الثقات والمتقنين، وهو نوع من أنوع التعليل بل من أصعب فنون العلل وأدقها.

المطلب الرابع: أهمية معرفة القرائن:

إنَّ معرفة القَرائن عند النقاد من أهم المسائل في البحث عن علل الحديث، فبها يعرف مقاصد الأئمة في نقد الأخبار، ولا يتأتى ذلك إلا بعد التتبع الحثيث لمرويَّات الرواة وسبرها، ومعرفة طرقها، ومقارنتها بغيرها من الروايات، للوقوف على أوجه التوافق والاختلاف؛ ولا يتأتى ذلك إلا لمن طالت ممارسته للأسانيد والمتون، ومعرفة الرجال، فالطريق إلى معرفة العلة، هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته وضبطهم وإتقانهم، فإن اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة فيه.

قال الحافظ النووي –رحمه الله– عن العلة: "وَتَتَطَرَّقُ إِلَى الْإِسْنَادِ الْجَامِعِ شُرُوطُ الصِّحَّةِ ظَاهِرًا،، وَتُدْرَكُ بِتَفَرُّدِ الرَّاوِي، وَبِمُخَالَفَةِ غَيْرِهِ لَهُ مَعَ قَرَائِنَ تُنَبِّهُ الْعَارِفَ عَلَى وَهْمٍ بِإِرْسَالٍ، أَوْ وَقْفٍ، أَوْ دُخُولِ حَدِيثٍ فِي حَدِيثٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، بِحَيْثُ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهُ فَيَحْكُمُ بِعَدَمِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فَيَتَوَقَّفُ. وَالطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ جَمْعُ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَالنَّظَرُ فِي اخْتِلَافِ رُوَاتِهِ وَضَبْطِهِمْ وَإِتْقَانِهِمْ، وَكَثُرَ التَّعْلِيلُ بِالْإِرْسَالِ بِأَنْ يَكُونَ رَاوِيهِ أَقْوَى مِمَّنْ وَصَلَ، وَتَقَعُ الْعِلَّةُ فِي الْإِسْنَادِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَقَدْ تَقَعُ فِي الْمَتْنِ، وَمَا وَقَعَ فِي الْإِسْنَادِ

قَدْ يَقْدَحُ فِيهِ وَفِي الْمَتْنِ. كَالْإِرْسَالِ وَالْوَقْفِ، وَقَدْ يَقْدَحُ فِي الْإِسْنَادِ خَاصَّةً، وَيَكُونُ الْمَتْنُ مَعْرُوفًا صَحِيحًا(١).

وقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ- رحمه الله-: "الْبَابُ إِذَا لَمْ تُجْمَعْ طُرُقُهُ لَمْ يُتَبَيَّنْ خَطَؤُهُ"(٢).

وإدراك العلة من أدق الأمور وأصعبها؛ إذ لا يقدر عليه إلا أئمةُ هَذَا الشأنِ وحذاقُهمُ، ولهذا لم يخض غماره إلا القليل منهم.

قال الحافظ ابن رجب-رحمه الله-:" فَالْجَهَابِذَةُ النُّقَّادُ الْعَارِفُونَ بِعِلَلِ الْحَدِيثِ أَفْرَادٌ قَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ جِدًّا، وَأَوَّلُ مَنِ اشْتُهِرَ فِي الْكَلَامِ فِي نَقْدِ الْحَدِيثِ ابْنُ سِيرِينَ، ثُمَّ خَلَفَهُ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ شُعْبَةُ، وَأَخَذَ عَنْ شُعْبَةَ يَحْيَى الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَخَذَ عَنْهُمَا أَحْمَدُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ مِثْلُ الْبُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ وَأَبِي زُرْعَةَ وَأَبِي حَاتِمٍ.

وَكَانَ أَبُو زُرْعَةَ فِي زَمَانِهِ يَقُولُ: قَلَّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا، وَمَا أَعَزَّهُ إِذَا دَفَعْتَ هَذَا عَنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ، فَمَا أَقَلَّ مَنْ تَجِدُ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا! وَلَمَّا مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يُحْسِنُ هَذَا - يَعْنِي أَبَا زُرْعَةَ - مَا بَقِيَ بِمِصْرَ وَلَا بِالْعِرَاقِ وَاحِدٌ يُحْسِنُ هَذَا. وَقِيلَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي زُرْعَةَ: تَعْرِفُ الْيَوْمَ وَاحِدًا يَعْرِفُ هَذَا؟ قَالَ: لَا.

وَجَاءَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمُ النَّسَائِيُّ وَالْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عُدَيٍّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَقَلَّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مَنْ هُوَ بَارِعٌ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْجَوْزِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ " الْمَوْضُوعَاتُ ": قَدْ قَلَّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا بَلْ عُدِمَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(٣).

---

(١) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ص٤٤، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي،٢٩٦/١ ، ت/أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ١٠٧/٢، ت: شعيب =

المطلب الخامس: قرائن الترجيح بين الروايات عند الأئمة النقاد:

إن من أهم الوسائل التي استعان بها النقاد لمعرفة المقبول من غيره القرائن، فبجمع الطرق، ومقارنة الروايات، يَظهر لنا بعض القرائن المرجحة لبعض الروايات، قال النووي –رحمه الله– عن العلة: "وَتَتَطَرَّقُ إِلَى الْإِسْنَادِ الْجَامِعِ شُرُوطُ الصِّحَّةِ ظَاهِرًا،، وَتُدْرَكُ بِتَفَرُّدِ الرَّاوِي، وَبِمُخَالَفَةِ غَيْرِهِ لَهُ مَعَ قَرَائِنَ تُنَبِّهُ الْعَارِفَ عَلَى وَهْمٍ"(١).

وقال الحافظ ابن حجر: " ثُمَّ الْوَهْمُ: إِنِ اطُّلِعَ عَلَيْهِ بِالقَرَائِنِ وَجَمْعِ الطُّرُقِ: فَالْمعَلَّلُ "(٢).

وقال الحافظ ابن حجر عن منهج المحدثين في ذلك: ... الذي يجري على قواعد المحدّثين أنهم لا يحكمون عليه بحكم مستقل من القبول والرد، بل يرجحون بالقرائن(٣).

ومعرفة القرائن يحتاج إلى فهم ثاقب، وعقل راجح؛ لذا قال الحافظ ابن حجر:" لأهلِ العلمِ بالحديثِ ملَكَةٌ قويّةٌ يُمَيِّزون بها ذلك، وإنَّما يَقوم بذلك منهُم مَن يكونُ اطِّلاعه تامّاً، وذِهْنه ثاقِباً، وفهْمه قويّاً، ومعرِفتُهُ بالقرائنِ الدَّالَّةِ على ذلك متمكِّنة"(٤).

=

الأرناؤوط. وينظر:العلل لابن أبي حاتم ٢٩/١، في مقدمة التحقيق، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

(١) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ص٤٤.

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر،ص ٢٧٦، ت/ الرحيلي.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٦٨٧، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي.

(٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ١٠٨، المحقق:

=

وقال العلائي: " التعليل أمر خفي لا يقوم به إلا نقاد أئمة الحديث دون الفقهاء الذين لا اطلاع لهم على طرقه وخفاياها"(١).

وقبل الحديث عن تلك القرائن نذكر أولاً: تعريف القرينة:

القرينة في اللغة: فعيلة بمعنى المفاعلة، مأخوذ من المقارنة بمعنى الموافقة والمصاحبة، وقيل: مأخوذ من قرن الشئ بالشئ: أي شده إليه ووصله به(٢).

وقال ابن فارس: الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ. فَالْأَوَّلُ: قَارَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْقَرْنُ لِلشَّاةِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ نَاتِئٌ قَوِيٌّ(٣).

والأصل الثاني هو المناسب للمعنى الاصطلاحي، ومعنى الناتئ: الظاهر.

وعليه: فالقرينة دليل قوي ظاهر في ترجيح أحد الأمرين على الآخر.

وعرفها الجرجاني فقال: والقرينة في الاصطلاح، أمر يشير إلى المطلوب(٤).

ومن أهم القرائن التي استعان بها النقاد في الترجيح بين الروايات ما يأتي:

– **<u>كثرة العدد</u>:** وهو من أقوى القرائن عند المحدثين للتَّرجيح بين الرِّوايات المختلفة. وسلكه كثير من الحفَّاظ المتقدمين.

=

الرحيلي.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ٧١٤/٢.

(٢) ينظر:لسان العرب ٣٣٥/١٣، المعجم الوسيط ٧٣٠/٢ مادة (قرن)

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٧٦/٥.

(٤) كتاب التعريفات ص ١٧٤.

قال الشافعي: "وَالْعَدَدُ أَوْلَى بِالْحِفْظِ مِنَ الْوَاحِدِ"(١)؛ لِأَنَّ تَطَرُّقَ السَّهْوِ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنْ تَطَرُّقِهِ إِلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ(٢).

وقال البيهقي: "وَكَمَا رَجَّحَ الشَّافِعِيُّ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى بِزِيَادَةِ الْحِفْظِ رَجَحَ أَيْضًا بِزِيَادَةِ الْعَدَدِ"(٣).

وقال الخطيب: "وَيُرَجَّحُ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ لِأَحَدِ الْخَبَرَيْنِ، لِأَنَّ الْغَلَطَ عَنْهُمْ وَالسَّهْوَ أَبْعَدُ، وَهُوَ إِلَى الْأَقَلِّ أَقْرَبُ"(٤).

- **<u>قوة الحفظ</u>**(٥): وقد استعمل النقاد هذه القرينة كثيرا عند الترجيح بين الروايات؛ لأن الرواة متفاوتون في الحفظ والإتقان، وتنوعت مراتبهم في ذلك؛ فمنهم الحافظ المتقن، ومنهم دون ذلك ممن له أوهام؛ فقدم النقاد الأحفظ على غيره.

قال البيهقي-رحمه الله -بعد أن أورد طبقات الرواة عن ابن معين وغيره-:"... وَدَلَّ عَلَى شِدَّةِ جُهْدِهِمْ فِي مَعْرِفَةِ الرُّوَاةِ وَمَعْرِفَةِ مَدَارِجِهِمْ فِي الْعَدَالَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْحِفْظِ، وَالْإِتْقَانِ فِي الرِّوَايَةِ، حَتَّى يُمْكِنَ تَرْجِيحُ رِوَايَةِ أَحْفَظِ الرَّاوِيَيْنِ وَأَتْقَنِهِمَا عَلَى رِوَايَةِ دُونِهِ فِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ"(٦).

---

(١) اختلاف الحديث (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي) ٨/٦٣٤.

(٢) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ١/٣٠.

(٣) كتاب القراءة خلف الإمام ص ١٣٨.

(٤) الكفاية في علم الرواية ص ٤٣٦.

(٥) والحفظ: الضبط وعرفه الحافظ ابن حجر فقال: والضَّبْطُ ضبطان:ضَبْطُ صَدْرٍ: وهُو أَنْ يُثْبِتَ ما سَمِعَهُ بحيثُ يتمكَّنُ مِن استحضارِهِ مَتى شاء.وضَبْطُ كِتابٍ: وهُو صيانَتُهُ لديهِ مُنذُ سمِعَ فيهِ وصحَّحَهُ إلى أَنْ يُؤدِّيَ منهُ.وكذا عرفه الحافظ السخاوي .ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، ص ٥٨، ٥٩. تحقيق : عتر. وفتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ١/٢٨.

(٦) المدخل إلى السنن الكبرى ص ١٠٠، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. =

وقال ابن رجب:" أعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين:

أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هين، لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته واتقنه (وكثرة ممارسته) الوقوف على دقائق علل الحديث"(١).

- **<u>اختصاص الراوي بشيخه</u>:** ومن أهم الأمور التي اعتنى بها النقاد معرفة طبقات الحفاظ، ورتبة من اشتهر بالرواية عنهم، وأثبتهم فيهم، وأكثرهم ملازمة لهم، وأكثرهم قربا منهم، وعدوا ذلك من أهم القرائن المرجحة لمروياتهم عند الاختلاف.

قال الشافعي -رحمه الله-: "وأهلُ الحديث مُتَبَايِنُونَ:- فمِنْهم المعروف بعِلْمِ الحديث، بطلَبه وسماعه مِن الأب والعمِّ وذَوِي الرَّحِمِ والصَّدِيقِ، وطُولِ مُجالَسَة أهلِ التَّنازُع فيه، ومَنْ كان هكذا كان مُقَدَّمًا في الحِفْظ، إنْ خالَفه مَنْ يُقَصِّرُ عنه كان أوْلَى أنْ يُقْبَل حديثُه ممن خالفه مِنْ أهل التقصير عنه"(٢).

=

الأعظمي.

(١) شرح علل الترمذي ٦٦٣/٢.

(٢) الرسالة ٣٨٠/١، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.

وقد يخص الشيخ أحد الرواة بما لم يخص به غيره؛ لعلمه وفضله وفقهه، أو لمكانته عنده، أو لكثرة سماعه منه، أو لثقته وحفظه.

قال الذهبي–رحمه الله–:"الثِّقَة الْحَافِظ إذا انْفَرد بأحاديث كَانَ ارْفَعْ لَهُ وأكمل لرتبته وأدل على اعتنائه بِعلم الأثر وَضَبطه دون أقرانه لِأَشْيَاء مَا عرفوها، اللَّهُمَّ إلا أن يتَبَيَّن غلطة ووهمه فِي الشَّيْء فَيعرف ذَلِك، فَانْظُر إلى أصحاب رَسُول الله (ﷺ) الْكِبَار وَالصغَار مَا فيهم أُحْدُ إلا وَقد انْفَرد بِسنة، فيقال لَهُ هَذَا الحَدِيث لَا يُتَابع عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ التابعون كل وَاحِد عِنْده مَا لَيْسَ عِنْد الآخر من الْعلم"(١).

– سُلُوكُ الْجَادَّةِ:

المقصود بسلوك الجادة: السلوك: مصدر سلك طريقا، سلك المكان يسلكه سلكا وسلوكا، والسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء، فانسلك أي أدخلته فيه فدخل(٢).

وقال ابن فارس: السين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء، يقال سلكت الطريق أسلكه، وسلكت الشيء في الشيء أنفذته(٣). والجَادّةُ: وسط الطريق ومعظمه(٤). و جادة الطريق مسلكه وما وضح منه، وقال أبو حنيفة الجادة الطريق إلى الماء(٥).

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ١٤٠/٣، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، تحقيق: علي محمد البجاوي. وينظر الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٤٠٨، لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي، ت/ عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

(٢) ينظر :لسان العرب ٤٤٢/١٠.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٩٧/٣.

(٤) المصباح المنير ٩٢/١.

(٥) ينظر: لسان العرب ١١٠/٣.

وقيل: والجَادَّة مُعْظَمُ الطَّرِيقِ، وقيل: سَواؤُه، وقيل: وَسَطُه، وقيل هي الطَّريق الأَعظمُ الّذي يَجمع الطُّرُقَ ولا بُدَّ من المُرور عليه، وقيل: جادّة الطريقِ مَسلَكُه وما وَضَحَ منه، وقال أَبو حنيفَةَ: الجَادّةُ الطَّريقُ إِلى الماءِ [1].

مما سبق يمكن تعريف سلوك الجَادّةُ: بأنها الطريق الواضح المعتاد سلوكه، وهي الطريق الذي يجمع الطرق.

والمقصود بها عند المحدثين: الأسانيد المعرفة التي اعتاد الرواة أن يرووا بها أحاديث كثيرة.

قال ابن رجب: "قول أبي حاتم: مبارك لزم الطَّريق، يعني به أن رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة مشهورة، تسبق إليها الألسنة والأوهام، فيسلكها من قلَّ حفظه، بخلاف ما قاله حمَّاد بن سلمة، فإن في إسناده ما يستغرب، فلا يحفظه إلا حافظ، وأبو حاتم كثيراً ما يعلِّل الأحاديث بمثل هذا، وكذلك غيره من الأئمَّة"[2].

فهناك بعض الأسانيد يكثر دورانها على اللسنة؛ لكثرة رواية الراوي، وكثرة الروة عنه، وهي نسخ معرفة عند المحدثين، كمالك عن نافع عن ابن عمر، وسعيد المقْبُري عن أبيه عن أبي هريرة، وعمرو بن شعيب عن أبيه

---

(١) تاج العروس ٤٨٣/٧.

(٢) شرح علل الترمذي ٨٤٢/٢. تعليقا على المثال: روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن حبيب، عن أبي سبيعة الضبعي، عن الحارث، أن رجلا قال: يا رسول الله، إني أحب فلانا. قال: "أعلمته"؟ قال: لا ... الحديث، قال ابن رجب: هكذا رواه حماد بن سلمة، وهو أحفظ أصحاب ثابت، وأثبتهم في حديثه. وخالفه من لم يكن في حفظه بذاك من الشيوخ فرووه عن ثابت، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكم الحفاظ هنا بصحة قول حماد، وخطأ من خالفه، منهم أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني.

عن جده، والزهري عن سالم عن ابن عمر، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وغيرها، فيخطئ الراوي ويسلك تلك الطرق لسهولتها واعتيادها، فيُقال: سلك الجادة، أو لزم الطريق، أو تبع العادة، أو سلك المحجّة، أو اتبع المجرة، أو أخذ طريق المجرة، ونحو ذلك من الصطلحات التي أعل بها النقاد بعض المرويات لسلوك أصحابها الطريق السهلة المعتادة.

وقرائن الترجيح كثيرة ومتعددة، ويصعب حصرها في عددٍ، وإنَّما تعرف من حال كل حديث بعينه، وقد ذكرنا في هذا المطلب أهم تلك القرائن فحسب، على سبيل المثال لا الحصر[1]؛ حيث إننا في معرض الحديث عن قرينة من قرائن الترجيح عند النقاد ألا وهي قرينة الشبه.

(١) وجاء تفصيل الحديث عن القرائن في قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٥٥. المؤلف: عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، الناشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

الفصل الثاني

ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي والمروي

توطئة: أثر الأشباه في الراوي والمروي:

بينا فيما سبق أن الأشباه تعني وجود ما يشير إلى التشابه أو التقارب بين الرواة أو الروايات، وهو مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد؛ فيعلون الأحاديث لوجود الشبه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، كما يعلونها لعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو لأنه يشبه حديث غير من أُسند إليه، كما أنه مسلك من مسالك العلماء في بيان حال الراوي تبعا لقرينة الشبه، وقرينة الشبه هي التي تبين المقصود منه، هل هو الإعلال أم القبول؟

ومعرفة الشبه إحدى مسالك العلماء التي وهبهم الله إياها للتفريق بين الصحيح والسقيم.

قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: "حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"(١).

وقال الحاكم النيسابوري:"إِنَّ الصَّحِيحَ لاَ يُعْرَفُ بِرِوَايَتِهِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالفَهْمِ وَالحِفْظِ وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَلَيْسَ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ العِلْمِ عَوْنٌ أَكْثَرَ مِنْ مُذَاكَرَةِ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالمَعْرِفَةِ لِيَظْهَرَ مَا يَخْفَى مِنْ عِلَّةِ الْحَدِيثِ"(٢).

---

(١) شرح علل الترمذي ١/١٦٣.

(٢) معرفة علوم الحديث ص ٥٩.

والمعنى أن القرائن التي يعتمد عليها النقاد في كشف علل الحديث، إنما تقوم على أسس المعرفة والحفظ والفهم، والذي يظهر من خلال مقارنة المرويات المتشابهة ومعرفة الموافقة والمخالفة.

فيقع أثر الترجيح بالشبه -كما في صنيع العلماء- على الراوي والمروي؛ فكما يعلون الرواية بالأشباه كذا يعلون الراوي بالطعن فيه، وكما يقع تقوية الرواية بالأشباه، كذا يقع تعديل الراوي بها.

المبحث الأول

ألفاظ الأشباه وأثرها في المروي

المطلب الأول: ألفاظ النقاد في إعلال الحديث بالشبه:

لقد سلك العلماء في كتب العلل مسلك إعلال الحديث بقرينة الشبه، واستعملوا في ذلك ألفاظا ومصطلحات تبين ذلك، وقد قسمتها أنواعا تبعا لسبب الإعلال، على النحو الآتي:

النوع الأول:- إعلال الحديث لشبهه بالموضوع، أو لشبهه بكلام الكذابين أو القصاص.

ومن ذلك قولهم في الحديث: يشبه الموضوع، أو يشبه حديث الكذابين، أو يشبه كلام القصاص، ونحو ذلك مما يدل على الوضع.

ومن أمثلة ذلك:

قال ابن رجب – رحمه الله –: "روى أبو جعفر العقيلي في كتابه "الضعفاء"[1] قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، وعلي بن عبد العزيز، قالا: حدثنا عمر بن يزيد الشيباني الرفا، قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قال: قال رسول اللَّهِ (ﷺ): "ما بَالُ أَقْوَامٍ يُشَرِّفُونَ الْمُتْرَفِينَ وَيَسْتَخِفُّونَ بِالْعَابِدِينَ، وَيَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ ما وَافَقَ أَهْوَاءَهُمْ، وما خَالَفَ أَهْوَاءَهُمْ تَرَكُوهُ، فَعِنْدَ ذلك يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ، يَسْعَوْنَ فِيمَا يُدْرَكُ بِغَيْرِ سَعْيٍ مِنَ الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ، وَالأَجَلِ الْمَكْتُوبِ، وَالرِّزْقِ الْمَقْسُومِ، وَلا يَسْعَوْنَ فِيمَا لا يُدْرَكُ إلا بِالسَّعْيِ مِنَ الْجَزَاءِ الْمَوْفُورِ وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ وَالتِّجَارَةِ التي لا تَبُورُ" [2].

---

(١) ضعفاء العقيلي ١٩٥/٣، في ترجمة عمر بن يزيد الشيباني الرفاء.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥٥/٥، في ترجمة: عمر بن يزيد أبو حفص الرفاء. والطبراني في الكبير، ١٩٣/١٠ (١٠٤٣٢)، من طريق عُمَر بن =

قال العقيلي: "ليس لهذا الحديث أصل من حديث شعبة، هذا الكلام عندي، والله أعلم، يشبه كلام عبد الله بن المسور الهاشمي المدائني[١]،

=

يَزِيدَ الرَّقَّاء، وابن الجوزي في الموضوعات، صلاة التسبيح، باب النهي عن تعظيم المترفين، ٣٢٧/٢، من طريق الطبراني به.

أقوال العلماء في الحديث: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول هذا حديث كذب موضوع وعمر ابن يزيد كان يكذب. علل الحديث ١٢٤/٥.

وقال ابن عدي في الكامل: أحاديثه تشبه الموضوع. الكامل في ضعفاء الرجال ٥٥/٥.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث ليس بصحيح انفرد به عمر بن يزيد قال أبو حاتم الرازي عمر بن يزيد متروك الحديث يكذب، قال العقيلي: وهذا الكلام عندي والله أعلم يشبه كلام عبد الله بن المسور الهاشمي، وكان يضع الحديث، وقد روى عنه عمرو بن مرة فلعل عمر بن يزيد حمله عن رجل عن عمرو بن عبد الله بن المسور وأحاله على شعبة. الموضوعات ٣٢٧/٢ ، تحقيق: توفيق حمدان.

وقال الذهبي: عمر بن يزيد الرفاء أبو حفص البصري عن شعبة قال أبو حاتم: يكذب، وقال ابن عدي: أحاديثه شبه الموضوع، وذكر الحديث. ميزان الاعتدال ٢٧٨/٥.

وذكره ابن حجر في ترجمة عمر بن يزيد الرفاء، وذكر أقوال العلماء السابقة فيه. لسان الميزان ٣٣٩/٤.

وقال الحافظ ابن رجب: قيل في هذا أنه يشبه كلام القصاص. شرح علل الترمذي ١٦٢/١.

(١) عَبْد الله بْن المِسْوَر بْن عَبْد الله بْن عَوْن بْن جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب أَبُو جَعْفَر الهَاشِمِي، قال ابْن المَدِينِي: كان يضع الحديث على رسول الله (ﷺ) ولا يضع إلا ما فيه أدب أو زهد فيقال له في ذلك فيقول إن فيه أجراً . وقال البُخَارِي : يضع الحديث. وقال أَحْمَد وغيره: أحاديثه موضوعة. وقال أَبُو حَاتِم: الهاشميون لا يعرفونه وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها أصل في أحاديث الثقات. وقال النَّسَائِي، والدَّارَقُطْني: متروك الحديث. وقال النَّسَائِي: كذاب. وقال ابْن حِبَّان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويرسل من الأخبار ما ليس لها =

وكان يضع الحديث. وقد روى عن عمرو بن مرة، عنه. ولعل هذا الشيخ – الذي هو عمر بن يزيد الرفا – روى عن رجل عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن المسور فأحاله على شعبة"[١].

وهكذا أدرك العقيلي، وهو الناقد البصير، أن هذا الحديث من المحتمل أن يكون لرجل لم يذكر نهائيا في هذا الإسناد، وذلك:

١ – لغرابته عن شعبة، ولكون هذا الشيخ (عمر بن يزيد) مجهولا.

٢ – لشبهه بأحاديث القصاص الذين يتألفون قلوب الناس بأحاديث يضعونها، فإن من يمعن النظر في هذا الحديث يرى فيه أثر الصنعة.

٣ – لما كان عمرو بن مرة معروفا بالرواية عن أحد الكذابين، وهو عبد الله بن المسور، فإن العقيلي يرى أن هذا الحديث يشبه أحاديث هذا الوضاع، ولا يشبه حديث شعبة[٢].

– **ومثال ذلك أيضا** ما أخرجه البيهقي[٣] وابن الجوزي[٤] من حديث عليّ بن أبي طالبٍ –ﷺ–: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله (ﷺ) ليلةَ النّصْفِ من شَعْبَانَ قَامَ

=

أصول على قلة روايته لا يحتج بخبره وإن وافق الثقات كان يحيى بن معين يكذبه، وقال أَبُو نُعَيْم الأَصْبَهَانِي: وضاع للأحاديث لا يسوى شيئاً. وقال الذَّهَبِي: ليس بثقة. قلت: يضع الحديث، وهو قول البُخَارِي، وأَبُو نُعَيْم، وقال أَحْمَد وغيره: أحاديثه موضوعة ، وكذَّبه يَحْيَى بن مَعِين.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٩٥/٥) ، الضعفاء والمتروكين (٦٢/١) ، الجرح والتعديل (١٦٩/٥) ، المجروحين (٢٤/٢) ، ميزان الاعتدال (٢٠٠/٤) ، لسان الميزان (٣٦٠/٣) .

(١) ضعفاء العقيلي ١٩٥/٣، في ترجمة عمر بن يزيد الشيباني الرفاء.

(٢) ينظر: شرح علل الترمذي ١٧٠/١.

(٣) شعب الإيمان ٣٨٦/٣ حديث رقم (٣٨٤١).

(٤) الموضوعات، كتاب الصلاة، باب ذكر صلوات اشتهر بذكرها القصاص ،واشتهرت بين العوام، ولا أصل لها، صلوات ليلة النصف من شعبان ٥٢/٢.

فَصَلّى أَرْبَعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثم جَلَسَ بَعْدَ الفَرَاغِ، فَقَرَأَ بِأُمِ القُرآنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) أَرْبَعَ عَشْرَةَ مرّةً، وآيةَ الكرسيَّ مرةً، و(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ): الآية، فلمّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ سألتُه عمّا رَأَيتُهُ مِنْ صنيعِهِ؟ فقال: مَنْ صَنَعَ مثلَ الذي رَأَيْتَ كَانَ له كَعشرينَ حَجَةً مَبْرُورَةً، وكِصيامِ عِشْرين سَنَةً مَقْبُولَةً، فإنْ أَصْبَحَ في ذلك اليَوْمِ صائماً كان له كصيامِ سنتينِ سنةً ماضيةً وسنةً مقبلةً).

قال البيهقي: قال الإمام أحمد: يُشْبِهُ أَنْ يكونَ هذا الحديثُ موضوعاً[١].

وقال ابن الجوزي: هذا موضوع وإسناده مظلم، وكان واضعه يكتب من الأسماء ما وقع له، ويذكر قوما ما يعرفون، وفي الإسناد محمد بن مهاجر[٢] قال ابن حنبل: يضع الحديث[٣].

<u>النوع الثاني: إعلال الحديث لشبهه بأحاديث الضعفاء:</u>

ومن المصطلحات التي أطلقها النقاد لتعليل الحديث بالضعف بناء على قرينة الشبه قولهم في الحديث: يشبه حديث فلان –يعني من الضعفاء–، أو لا يشبه حديث فلان –يعني من الثقات–، أو لا يشبه حديث الثقات، أو لا يشبه حديث الناس، ونحو ذلك.

(١) شعب الإيمان ٣٨٦/٣ حديث رقم(٣٨٤١).

(٢) محمد بن مهاجر شيخ متأخر وضاع ، هو الطَالْقَاني، قال الدارقطني: كان ضعيفا، وقال مرة: متروك في غرائب مالك وغيرها. وقال الجوزقاني: يضع الحديث. وقال صالح جزرة: كان يحدث عن قوم ماتوا قبل أن يولد هو بثلاثين سنة. ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٠٢/٣ (٣٢١٦)، ميزان الاعتدال ٣٤٧/٦ (٨٢٢٤)، لسان الميزان ٣٩٦/٥ (١٢٨٧).

(٣) الموضوعات ٥٢/٢.

ومثال ذلك:

إعلال الحديث لأنه لا يشبه حديث فلان: ومنها حديث عبد الله بن أبي أوفى[١]– رضي الله عنه – قال: إنا والله لجلوس عند رسول الله (ﷺ) إذا جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، أهلكني الشبق[٢] والجوع. فقال رسول الله (ﷺ): "يا أعرابي، الشبق والجوع؟" قال: هو ذاك. قال: "اذهب فأول امرأة تلقاها ليس لها زوج فهي امرأتك"[٣].

---

(١) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأَسْلَمِي، صحابي شهد الحديبية وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا مات سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. ينظر: معجم الصحابة ٨٤/٢ (٥٢٤)، الإصابة ١٨/٤ (٤٥٥٨)، تقريب التهذيب ٢٩٦/١ (٣٢١٩).

(٢) الشبق: هو شدة الشهوة للجماع. يقال: رجل شبق ، وامرأة شبقة ، وشبق الرجل بالكسر شبقا فهو شبق: اشتدت غُلمته–بالضم أي شهوته وحاجته للجماع– وكذلك المرأة. ينظر: (النهاية في غريب الأثر ٣٨٢/٣)، (لسان العرب ١٧١/١٠) ، (٤٣٩/١٢) ، (القاموس المحيط ١١٥٧/١).

(٣) أخرجه عبد بن حميد في مسنده، ١٨٨/١ (٥٣٢)، وابن الجوزي في الموضوعات، كتاب النكاح، باب الخوف من فتنة النساء، ١٦٣/٢، جزء من حديث طويل، وقال: هذا حديث لا يصح فيه آفتان: إحداهما: فايد، قال أحمد والنسائي: هو متروك الحديث، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال أبو حاتم الرازي: ذاهب الحديث لا يكتب حديثه، والثانية: عبد الرحمن بن هارون والظاهر أن البلاء منه، قال الدارقطني: هو متروك الحديث يكذب.

قلت: عبد الرحمن بن هارون: هو عبد الرحيم بن هارون الغساني الواسطي أبو هشام، قال الدارقطني: متروك الحديث يكذب. وقال ابن عدي: لم أر للمتقدمين فيه كلامًا، وإنما ذكرته لأحاديث رواها مناكير عن قوم ثقات، قلت: وذكر منها هذا الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف كذبه الدارقطني.

ينظر: الجرح والتعديل ٣٤٠/٥، الكامل٢٨٣/٥، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي =

رواه عنه فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار[١].
قال أبو حاتم: لا يشبه حديث ابن أبى أوفى[٢][٣].

=

١٠٣/٢، ميزان الاعتدال ٣٣٩/٤، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٦.

(١) فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار: عن أحمد: متروك الحديث. وعن ابن معين: ضعيف ليس بثقة وليس بشيء. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يشتغل به قال وسمعت أبي يقول: فائد ذاهب الحديث لا يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة، وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وضعفه الساجي والعقيلي والدارقطني. وقال الحاكم: روى عن بن أبي أوفى أحاديث موضوعة. وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه.وقال ابن حجر: متروك اتهموه.

ينظر: ضعفاء النسائي ٨٧/١، ضعفاء العقيلي ٤٦٠/٣، الجرح والتعديل ٨٣/٧ (٤٧٥)، المجروحين ٢٠٣/٢ (٨٥٩)، الكامل في ضعفاء الرجال ٢٦/٦ (١٥٧٢)، ميزان الاعتدال ٤٠٩/٥ (٦٦٨٨)، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٨ (٤٧٤)، تقريب التهذيب ٤٤٤/١ (٥٣٧٣).

(٢) الجرح والتعديل ٨٣/٧.

(٣) ومن أمثلة ذلك أيضا: قال ابن أبي حاتم: سألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ هشام بن عمَّار، عن عليِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الكَلْبِيِّ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي تَمِيمةَ ، عَنْ جُنْدُبِ بن عبد الله ، عن النبيِّ (ﷺ) قَالَ: أَوَّلُ مَا يَنْتُنُ مِنَ الرَّجُلِ بَطْنُهُ؛ فَلاَ يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ فِيهِ إلاَّ طَيِّبًا. وَقَالَ رسولُ الله (ﷺ) : مَثَلُ العَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ، كَمَثَلِ السِّرَاجِ؛ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ. وَقَالَ رسولُ الله (ﷺ): لاَ يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الجَنَّةِ – وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَبوابِهَا – مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ أَهْرَاقَهُ ظُلْمًا؟.

قَالَ أَبِي: لا يُشبهُ هَذَا الحديثُ حديثَ الأَعْمَش؛ لأن الأَعْمَش لم يروِ عَنْ أَبِي تميمةَ شيئا، وهو بأبي إسحاقَ أَشبهُ. علل الحديث لابن أبي حاتم ١٤٢/٥.

النوع الثالث: إعلال الحديث بالشبه لسلوك راويه الجَادَّة:

ومثال ذلك:

ما رواه أبو عَتَّابٍ سهلُ بن حَمَّاد، عن عبد الله بن المثنَّى، عن ثُمَامة بن عبد الله بن أَنَس، عن جَدِّهِ أنسٍ، عن النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ "[1]، وهذا إسنادٌ معروفٌ، وجادَّةٌ مطروقة، وخالفَهُ حمَّاد بن سَلَمة، فرواه عن ثُمَامة، عن أبي هريرة[2]؛ وهذا غير الجادَّة.

قال ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ حمَّاد أَبُو عَتَّاب، عن عبد الله ابن المثنَّى، عَنْ ثُمَامة، عَنْ أَنَسٍ، عن النبيِّ (ﷺ) قَالَ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ؛ فإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفي الآخَرِ شِفَاءً؟

فَقَالَ أَبِي وَأَبُو زُرْعَةَ جَمِيعًا: رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنِ ثُمَامة بن عبد الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَهَذَا الصَّحيحُ.

---

(١) أخرجه البزار في مسنده ٥٠٠/١٣ (٧٣٢٣)، قال: حَدَّثنا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، ومُحَمد بْنُ مَعْمَر، قَالاَ: حَدَّثنَا أَبُو عتاب بن سَهْل بن حماد،... وقال البزار:" وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن أَنَس إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإسناد". وأخرجه الطبراني في الأوسط ١٤١/٣ (٢٧٣٥)، قال: حدثنا إبراهيم، قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال حدثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي، عن عباد بن منصور،... وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عباد إلا عمرو". كلاهما(أبو عتاب، وعباد بن منصور)، عن عبد الله بن المثنَّى، عن ثُمَامة بن عبد الله بن أَنَس، عن جَدِّهِ أنسٍ.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الأطعمة، بَاب الذُّبَابِ يَقَعُ فِي الطَّعَامِ، ١٣٥/٢ (٢٠٣٩)، قال: حدثنا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ.وأحمد في مسنده ٢٦٣/٢ (٧٥٦٢)، قال: حدثنا أبو كَامِلٍ، ٣٥٥/٢ (٨٦٤٢)، قال: حدثنا الأَسْوَدُ بن عَامِرٍ. ثلاثتهم (سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ، أبو كَامِلٍ، الأَسْوَدُ بن عَامِرٍ)، عن حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنِ ثُمَامة بن عبد الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ أَبِي: هَذَا أشبَهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ(ﷺ) ، ولَزِمَ أَبُو عَتَّاب الطريقَ؛ فَقَالَ: عن عبد الله، عَنْ ثُمَامة، عَنْ أَنَسٍ.

وَقَالَ أبو زرعة: هذا حديث عبد الله بن المُثَنَّى، أخطأ فيه عبد الله؛ والصَّحيحُ: ثُمامة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١].

وقال الدار قطني وسئل عن حديث روي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبي هريرة، عن النبي، إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه الحديث، فقال اختلف فيه على ثمامة، فرواه حماد بن سلمة، عن ثمامة، عن أبي هريرة، وخالفه عبد الله بن المثنى بن أنس، فرواه عن ثمامة، عن أنس، عن النبي(ﷺ)، وكذلك قال أبو عتاب الدلال، ووقفه مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن المثنى، وقول حماد بن سلمة أشبه بالصواب[٢].

النوع الرابع: إعلال الحديث لأن يشبه حديث فلان لا فلان:

قال ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ المسيَّب بْنُ واضِح، عَنْ مُعتَمِر بْن سُلَيمان، عَن حُمَيد، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: سُئِلَ رسولُ الله (ﷺ) عَنِ القُبْلَة للصَّائم؟ قَالَ: مَا بَأْسٌ بِذَلكَ؛ رَيْحَانَةٌ تَشَمُّهَا، إذَا لَمْ تَعْدُهَا ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهَا؟[٣]

(١) ينظر: العلل لابن أبي حاتم ٤٦٧/١.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبويه ٢٧٩/٨، ط/دار طيبه، الاولى، ١٩٨٧، تحقيق: محفوظ السلفي.

(٣) أخرجه الطبراني في "الأوسط"، ٣٦٧/٤ (٤٤٥٢)، قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الأنماطي قال نا محمد بن عبد الله الأرزي قال نا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس قال سئل رسول الله (ﷺ) أيقبل الصائم فقال وما بأس ذلك ريحانة يشمها. وليس فيه ذكر لحميد. وفي الصغير ٣٦٧/١ (٦١٤)، وقال: لم يروه عن سليمان إلا ابنه معتمر.

قَالَ أَبِي: هَذَا حديثٌ باطلٌ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَدِيثِ حُمَيد؛ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبَان[1][2].

النوع الخامس: إعلال الحديث لأن حديث فلان أشبه بالصواب:

قال ابن أبي حاتم: سألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيل، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائب، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَير، عَنِ ابن عباس، عن النبيِّ (ﷺ)، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: إنَّ الكِبْرِيَاءَ رِدَائِي، والعَظَمَةَ إِزَارِي[3].

---

(١) وقفت عليه في المطالب العالية: وقال ابن أبي عمر حدثنا مروان هو ابن معاوية عن أبان عن انس رضي الله عنه قال سئل النبي (ﷺ) عن قبلة الصائم قال ريحانة يشمها. المطالب العالية ١٣٢/٦ (١٠٦٧).

وأبان هو: أَبَان بْن أَبِي عَيَّاش فَيْرُوز أَبُو إِسْمَاعِيل مولى عَبْد القَيْس البِصْرِي ويقال دِينَار. قال ابْن مَعِين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة: ضعيف، وقال مرة: متروك الحديث. وقال البُخَارِي: كان شُعْبَة سيء الرأي فيه. وقال أَحْمَد بْن حَنْبَل: متروك الحديث ترك النَّاس حديثه منذ دهر، وقال مرة: منكر الحديث. وقال النَّسَائِي، والدَّارَقُطْنِي، وأَبُو حَاتِم: متروك الحديث وزاد أَبُو حَاتِم: وكان رجلاً صالحاً ولكنه بلي بسوء الحفظ. وقال ابْن عَدِي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو بين الأمر في الضعف وأرجو أنه لا يتعمد الكذب إلا أنه يشبه عليه ويغلط وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . وقال الذَّهَبِي: أحد الضعفاء وهو تابعي صغير. وقال ابْن حَجَر في التقريب: متروك.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٥٤/١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٦/١) ، الكاشف (٢٠٧/١) ، ميزان الاعتدال (١٢٥/١) ، تهذيب التهذيب (٨٦/١) ، تقريب التهذيب (ص : ٨٧) .

(٢) العلل لابن أبي حاتم ٩٧/٣.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه، كِتَاب الزُّهْدِ ، بَاب الْبَرَاءَةُ من الْكِبْرِ وَالتَّوَاضُعُ، ١٣٩٧/٢ (٤١٧٥)، قال: حدثنا عبد اللَّهِ بن سَعِيدٍ وَهَارُونُ بن إسحاق قالا ثنا عبد الرحمن الْمُحَارِبِيُّ عن عَطَاءِ بن السَّائِبِ عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن بن عَبَّاسٍ قال قال رسول اللَّهِ (ﷺ) يقول الله سُبْحَانَهُ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ في النَّارِ. وأخرجه ابن عدي في الكامل ٣٦٣/٥ في ترجمة عطاء بن السائب وقال: وهذه الرواية عن عطاء غير محفوظة.

=

قَالَ أَبِي: أَخْطَأَ مَنْ قَالَ هَذَا؛ رَوَاهُ وُهَيْبٌ، عن عطاء، عن سَلْمَانَ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ(ﷺ) (١)؛ وَهُوَ أشبهُ(٢).

=

وعطاء بن السائب: قال عَبْد الله بْن أَحْمَد عَن أَبيه: ثقة ثقة رجل صالح. وقال أَحْمَد: من سمع منه قديما فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء سمع منه قديما سُفْيَان وشُعْبَة وسمع منه حَدِيثا جَرِير وخَالِد وإِسْمَاعِيل وعَلِي بْن عَاصِم وكان يرفع عن سَعِيد بْن جُبَيْر أشياء لم يكن يرفعها. وقال النَّسَائِي: ثقة في حديثه القديم إلا أَنَّه تغير ورواية حَمَّاد بْن زَيد وشُعْبَة وسُفْيَان عنه جيدة. وقال أَبُو حَاتِم: محله الصدق قديماً قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث، ثم بآخرة تغير حفظه، في حديثه مخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء: سفيان وشعبة، وحديث البصريين الذي يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره، وما روى عنه ابنه فُضَيْل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ، فرفعها إلى الصحابة. وقال ابْن الجَارُود في الضعفاء: حديث سُفْيان وشُعْبَة وحَمَّاد بْن سَلَمَة عنه جيد وحديث جَرِير وأَشْباه جَرِير ليس بذاك. وقال يَعْقُوب بْن سُفيان هو ثقة حجة وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم. وقال الدَّارَ قُطْنِي: دخل عطاء البصرة مرتين فسماع أَيُّوب وحَمَّاد بْن سَلَمَة في الرحلة الأولى صحيح . وقال الذَّهَبي: تابعي مشهور حسن الحديث ساء حفظه بأخرة ، وقال مرة : أحد الأعلام على لين فيه. وقال ابْن حَجَر في التقريب: صدوق اختلط. ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٣/٦)، المغني في الضعفاء (٤٣٤/٢)، الكاشف (٢٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٧)، تقريب التهذيب (ص : ٣٩١) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ٣٨٦/٢ (٨٨٨١)، وأبو داو في سننه، كِتَاب اللِّبَاسِ ، بَاب ما جاء في الْكِبْرِ، ٩٥/٤ (٤٠٩٠)، وابن ماجة في سننه، كِتَاب الزُّهْدِ ، بَاب الْبَرَاءَةُ من الْكِبْرِ وَالتَّوَاضُعُ، ١٣٩٧/٢ (٤١٧٤)، قال: حدثنا هَنَّادُ بن السَّرِيِّ ثنا أبو الْأَحْوَصِ عن عَطَاءِ بن السَّائِبِ عن الْأَغَرِّ أبي مُسْلِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ (ﷺ) يقول الله سُبْحَانَهُ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي من نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ في جَهَنَّمَ.

وقال الدارقطني: والصحيح حديث الأغر عن أبي هريرة. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٢٩٠/٨، تحقيق: د. محفوظ السلفي.

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ٤٨/٥.

=

النوع السادس: إعلال الحديث بالشبه لتدليس راويه:

ومن أمثلة ذلك:

ما أخرجه ابن حبان[1] قال: وقد روى بقية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ﷺ):" من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء" ثناه سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا بقية عن بن جريج، في نسخة كتبناها بهذا الإسناد كلها موضوع، يشبه أن يكون بقية سمعه من إنسان ضعيف عن بن جريج فدلس عليه، فالتزق كل ذلك به[2].

=

ومن أمثلة ذلك أيضا: قال ابن أبي حاتم: سألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رواه الثَّوْري، عن الزُّبَيْر بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي رَزِين، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْش، عن أُبَيِّ ابن كَعْب، عن النبيِّ (ﷺ)؛ فِي المعوِّذَتَيْن؟

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَرَوَاهُ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ – قَاضِي الرِّيِّ –[وعَمْرُو] بنُ أَبِي قيس، عَن الزُّبَير بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي رَزِين، عَنْ حُذَيْفَة، عَنِ النبيِّ (ﷺ).

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: حديثُ عَنْبَسَةَ وعَمْرٍو أشبهُ عندي إذا اتفَقَ عليه النَّفْسَين، وهما الرواةُ عَنِ الزُّبَير، وأخاف أن يكونَ أشبَهَ على الثَّوْريِّ: عاصمٌ ، عَنْ زِرٍّ، ولعلَّه من الزُّبَير.

قَالَ أَبِي: حديثُ الثَّوْري أصحُّ عَنْ أُبيّ، وهو أحفظهم، وأعلَى مِنْ هؤلاءِ بدرجات، والحديثُ بأبي أشبَهُ؛ إذْ كَانَ قد رَوَاهُ عاصم، عَنْ زِرٍّ، عن أُبَيٍّ، عن النبيِّ (ﷺ)، وليس لحذيفةَ عن النبيِّ (ﷺ) (ص) في المعوِّذَتَيْنِ معنًى.

علل الحديث لابن أبي حاتم ٥٧٢/٤

وسئل الإمام الدار قطني عن حديث ابن عمر، عن طلحة، عن النبي (ﷺ)، قَالَ: لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ. فَقَالَ: رَوَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ طَلْحَةَ. وَوَهِمَ فِيهِ، وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ، عَنْ طَلْحَةَ. وَهُوَ أشبه بالصواب. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٢٠١/٤.

(١) المجروحين ٢٠١/١، ٢٠٢، في ترجمة بقية بن الوليد.

(٢) وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي حاتم به، باب ذم الامتشاط =

قال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع على رسول الله (ﷺ)، قال أبو حاتم البستي: كان بقية مدلسا وسمع من كذابين، يروي عن الثقاة بالتدليس ما سمع من الضعفاء، وامتحن بتلامذته فكانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه، فيشبه أن يكون بقية سمع هذا الحديث من إنسان ضعيف فدلس عنه فالتزق ذلك قال وهذا موضوع"(١).

وقال الحافظ ابن رجب: وقد كان بعض المدلسين يسمع الحديث من ضعيف فيرويه عنه، ويدلسه معه عن ثقة لم يسمعه منه، فيظن أنه سمعه منهما، كما روى معمر عن ثابت وأبان وغير واحد. عن أنس عن النبي(ﷺ). "أنه نهى عن الشغار(٢)".

=

قائما، ٢/٢٥٠. وذكره السيوطي في اللآلئ وذكر كلام ابن حبان. اللآلئ المصنوعة في الحاديث الموضوعة ٢/٢٢٧، ط/ دار الكتب العلمية ١٩٩٦.

(١) الموضوعات الكبرى ٢/٢٥٠.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/٢٢٨ (٢٩٩٩)، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت وأبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ﷺ) لا شغار في الإسلام والشغار أن يبدل الرجل للرجل أخته بغير صداق فلا شغار في الإسلام ولا جلب ولا جنب .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/٢٩٤ (١٧٨١)، في ترجمة محمد بن سعيد الأزرق، وقال: يضع الحديث، حدثني أحمد بن موسى سعدويه حدثنا محمد بن سعيد الأزرق حدثنا هدبة ثنا أبو عوانة عن أبيه عن أنس بن مالك قال رسول الله (ﷺ) لا شغار في الإسلام، وهذا الأزرق بارد الوضع.

وقال الدار قطني: تفرد به معتمر عن أبيه عن قتادة. أطراف الغرائب والأفراد ٤/٢٢٢(٤١١٤).

والشِّغارُ: نكاحٌ معروفٌ في الجاهلية؛ كان يقولُ الرجُل للرجُل: شاغِرْني، أي: زَوِّجْني أختَك أو بنتَك أو من تَلي أمرَها، حتى أزوِّجَكَ أُختي أو بِنتي أو مَنْ أَلي أمرَها، ولا =

قال أحمد: هذا عمل أبان[1]، يعني أنه حديث أبان. وإنما معمر، يعني لعله دلسه[2].

وقال ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ عَبْدِ الرزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:... وَلا شِغَارَ فِي الإِسْلامِ..." قَالَ أَبِي: هَذَا حديثٌ مُنكَرٌ جِدًّا[3].

وقال الترمذي : «سألت محمدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيث؟ فَقَالَ: لا أعرف هذا الحديث إلا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، لا أعلم أحدًا رواه عن ثابت غير معمر، وربما قال عبد الرزاق في هذا الحديث: عن معمر، عن ثابت وأبان، عن أنس» [4].

وقال النسائي: "هذا خَطَأٌ فَاحِشٌ وَالصَّوَابُ حَدِيثُ بِشْرٍ"[5].

<u>النوع السابع: إعلال الحديث لأنه لا يشبه كلام النبوة:</u>

فعدم مشابه الحديث لكلام النبوة؛ لركاكة المعنى أو اللفظ، أو مخالفة القرآن أو السنة المتواترة، يدل على وضع هذا الحديث.

=

يكونُ بينهما مَهْرٌ، ويكون بُضْعُ كُلِّ واحدةٍ منهما في مقابَلَة بُضْعِ الأُخرى. وقيل له: شِغارٌ؛ لارتفاع المَهْر بينهما. النهاية في غريب الأثر (٤٨٢/٢) .

(١) هو أَبَان بْن أَبِي عَيَّاش، متروك الحديث سبقت ترجمته.

(٢) شرح علل الترمذي ٨٦٥/٢.

(٣) العلل لابن أبي حاتم ٥٧١/٣.

(٤) العلل الكبير ٢٦٣/١ (٤٨٢).

(٥) المجتبى ١١١/٦ (٣٣٣٦)، وحديث بشر المشار إليه أخرجه النسائي في المجتبى، كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب الشِّغَارِ ،١١١/٦ (٣٣٣٥)، قال: أخبرنا حُمَيْدُ بن مَسْعَدَةَ قال حدثنا بِشْرٌ قال حدثنا حُمَيْدٌ عن الْحَسَنِ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قال لَا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَارَ في الْإِسْلَامِ وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا".

قال الحافظ ابن رجب: "ومن ذلك أنهم يعرفون الكلام الذي يشبه كلام النبي (ﷺ) من الكلام الذي لا يشبه كلامه قال ابن أبي حاتم الرازي، عن أبيه: تعلم صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون مثل كلام النبوة"(١).

ومن أمثلة ذلك:

ما روي عن جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْن بيان(٢) في السرقة، قال ابن عدي(٣): حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حِبَّانَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَس بْنِ مَالِكٍ، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَنْ أَبْصَرَ سَارِقًا يَسْرِقُ سَرِقَةً صَغُرَتْ أَمْ كَبُرَتْ فَكَتَمَ عَلَيْهِ مَا يَسْرِقُ وَلَمْ يُنْذِرْ بِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ الَّذِي عَلَى السَّارِقِ، ولاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حَتَّى يَخْرُجَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ، ولاَ يَكْتُمُ عَلَيْهِ مَنْ يَرَاهُ حَتَّى يَخْرُجَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ وَيَبْرَأُ اللَّهُ مِنْهُمَا وَكِلاهُمَا فِي النَّارِ إلا أَنَّ الَّذِي نَظَرَ إِلَيْهِ وَكَتَمَ عَلَيْهِ يُدْعَكَانِ بِالْعَذَابِ دَعْكًا.

---

(١) شرح علل الترمذي ١٦٣/١.

(٢) جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن عَلِي بْن بَيَان أَبُو الفَضْل الغَافِقِي يعرف بابْن أَبِي العَلاَء . قال ابْن عَدِي: حدث بأحاديث موضوعة، وكنا نتهمه بوضعها بل نتيقن في ذلك، وكان مع ذلك رافضياً، وعامة أحاديثه موضوعة، وكان قليل الحياء في دعاويه على قوم لعله لم يلحقهم، ووضع مثل هذه الأحاديث وأنَّه كان يحدثنا عن يَحْيَى بْن بُكَيْر بأحاديث مستقيمة بنسخة اللَّيث ويشوبها بمثل هذه الأحاديث التي ذكرتها عنه وغير ذلك .

ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٦/٢ ، ميزان الاعتدال ١٢٦/٢ ، لسان الميزان ١٠٨/٢ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤٠٢/٢ في ترجمة جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْن بيان.

قَالَ الشَّيْخُ: وهذا بهذا الإسناد باطل وهذه الألفاظ الَّتِي ذكرها فِي هَذَا الْحَدِيث لا تشبه ألفاظ رَسُول اللَّهِ (ﷺ)[1].

المطلب الثاني: ألفاظ النقاد في تقوية الحديث بالشبه:

ولما كانت قرينة الشبه قائمة على غلبة الظن في ترجيح الإعلال؛ لذا قال الدكتور همام: فالأشباه تعبير عن الكشف الظني للعلة الذي يحتمل أمورا كثيرة، وإن كان قول الناقد هذا هو الأرجح من غيره[2]. وقال أيضا: فقد دلنا استقراء هذه العبارة –يعني أشبه– في كتب العلل أنها تعني الأسلم والأقرب إلى الصواب. وينبغي أن أنبه إلى أن هذا لا يعني دائما صحة الإسناد في اصطلاح المحدثين، إذ قد يكون الإسناد أشبه بالصواب ويكون مرسلا أو معضلا والله أعلم[3].

وعليه فقد أكثر النقاد من استعمال الشبه لتعليل الرواية والطعن في الراوي، وكثر ذلك منه، كما هو الحال في كتب العلل وفي كتب الرجال؛ حيث إنه أصل في باب العلة؛ ولذا قل استعمالهم له في جانب تقوية الحديث –أعني بقرينة الشبه–.

ومن أمثلة تقوية النقاد للحديث بقرينة الشبة قولهم: يشبه أن يكون حديث فلان –يعني الثقة–:

قال ابن أبي حاتم: وسألتُ أبي عن خالدٍ أبي الْهَيْثَمِ المَدائني؟

فَقَالَ أَبِي: جَاءَنِي سعيدٌ البَرْذَعِيُّ، فَقَالَ: حدَّثنا أَبُو مَسْعُودِ بْنُ الفُرَات، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ بَكْر بْنِ مُضَر، عَنْ رَاشِدِ بْنِ أَبِي سَكْنَةَ، عَنْ معاوية، عن

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤٠٢/٢ في ترجمة جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْن بيان.

(٢) ينظر:شرح علل الترمذي ١٦٣/١.

(٣) ينظر:شرح علل الترمذي ١٧٦/١، ١٧٧.

النبيِّ (ﷺ) قَالَ: لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي .... [١]". قَالَ أَبِي: فأنكرتُ ذَلِكَ، وأنكَرَه أَبُو زُرْعَةَ، وَجَعَلُوا يقولونَ: هُوَ غريبٌ. فقلتُ: لَمْ يَرْوِ خالدٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ شَيْئًا. فَقِيلَ لأَبِي زُرْعَةَ: مَن خالدٌ هَذَا؟

قَالَ: لا أَدْرِي مَن هُوَ! وأعلمُ أَنَّ الحديثَ مُنكَرٌ. فقلتُ أَنَا: هُوَ خالدٌ المَدائني. فَقِيلَ لأَبِي زُرْعَةَ، فَقَالَ: صَدَقَ؛ يشبهُ أَنْ يكونَ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو مَسْعُودٍ بَيَّنَ لَهُمْ مَنْ خالدٌ هذا؛ لكي يَحْسَبُونَ أَنَّهُ غريبٌ[٢].

(١) لم أقف عليه من الطريق المذكور، وأخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب قَوْلِهِ(ﷺ) لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ من أُمَّتِي ظَاهِرِينَ على الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ من خَالَفَهُمْ، ١٥٢٤/٣ (١٠٣٧)، قال: حدثنا مَنْصُورُ بن أبي مُزَاحِمٍ حدثنا يحيى بن حَمْزَةَ عن عبد الرحمن بن يَزِيدَ بن جَابِرٍ أَنَّ عُمَيْرَ بن هَانِئٍ حدثه قال سمعت مُعَاوِيَةَ على الْمِنْبَرِ يقول سمعت رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يقول:" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ من أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ من خَذَلَهُمْ أو خَالَفَهُمْ حتى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ على الناس".

(٢) العلل لابن أبي حاتم ٣٩٩/٣.

المبحث الثاني

ألفاظ الأشباه وأثرها في الراوي

المطلب الأول: ألفاظ النقاد في تجريح الرواة بالشبه:

وكما استعمل العلماء الأشباه في إعلال الحديث –على ما بيناه في المبحث السابق–، كذا استعملوها أيضا للطعن في الراوي، بناء على قرينة الشبه، واستعملوا في ذلك ألفاظا ومصطلحات تدل عليه، **ومن أمثلة ذلك:**

١– يشبه أن يكون ممن يضع الحديث:

قال ابن عدي في ترجمة الْحُسَيْن بن عبيد الله أَبُو عَليّ الْعجلِيّ[١]: يشبه أَن يكون مِمَّن يضع الحَدِيث[٢]. وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ كَانَ يضع الحَدِيث[٣].

٢– أحاديثه تشبه أحاديث القصاص:

قال العقيلي: أحاديث حَكَّامَة تشبه حديث القصاص ليس لها أصول، وذلك في ترجمة عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار، تروى عنه حَكَّامَة ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل[٤].

وقال ابن حجر في ترجمة حَكَّامَة بنت عُثْمَان أخي مَالك بن دِينَار: قال العقيلي في ترجمة والدها عثمان بن دينار وهو أخو مالك بن دينار أحاديث حكامة تشبه أحاديث القصاص وليس لها أصل[٥] .

---

(١) العِجْلِي: بكسر العين المهملة وسكون الجيم نسبة إلى بني عجي بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ... ابن نزار . الأنساب (١٦٠/٤) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٦٤/٢.

(٣) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢١٥/١، ميزان الاعتدال ٢٩٦/٢.

(٤) ضعفاء العقيلي ٢٠٠/٣.

(٥) لسان الميزان ٣٣١/٢.

٣- يشبه القصاص:

قال ابن أبي حاتم في ترجمة عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حَوْرَانَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ رَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فَقَالَ: كَانَ ضَعِيفًا، كَانَ يُشْبِهُ الْقُصَّاصَ(١).

٤- حديثه يشبه المعمل:

قال ابن حبان في ترجمة القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: كان رديء الحفظ كثير الوهم، ممن يقلب الأسانيد حتى يأتي بالشيء الذي يشبه المعمول(٢).

وقال أحمد: أف أف ليس بشيء، وقال مرة: هو عندي كان يكذب. وقال مرة: كذاب كان يضع الحديث ترك الناس حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن معين: ضعيف ليس بشيء. وقال أبو حاتم وسعيد بن أبي مريم والنسائي والعجلي والأزدي: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف لا يساوي شيئًا متروك الحديث منكر الحديث. وقال ابن المديني: ليس بشيء. وقال يعقوب بن سفيان: متروك مهجور. وقال الدارقطني: ضعيف كثير الخطأ (٣).

(١) الجرح والتعديل ٣٨٠/٥، ضعفاء العقيلي ١١/٣.

(٢) المجروحين ٢١٢/٢.

(٣) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ١٨٦/٣، الضعفاء الصغير ٩٥/١، معرفة الثقات ٢١٠/٢، ضعفاء العقيلي ٤٧٢/٣، الجرح والتعديل ١١١/٧، الكامل ٣٤/٦، ميزان الاعتدال ٤٥١/٥، لسان الميزان ٣٣٨/٧، تهذيب التهذيب ٢٨٧/٨، التقريب ٤٥٠/١.

٥- شبه المتروك أو شبيه المتروك:

قال ابن أبي حاتم في ترجمة محمد بن سالم الهَمْدَاني[١] أبو سهل الكوفي: سألت أبى عن محمد بن سالم فقال: ضعيف الحديث منكر الحديث مثل عبيدة الضبي وأضعف شبه المتروك[٢].

وقال النسائي والدراقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم[٣].

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن سيف بن عمر الضبي، فقال: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي[٤].

٦- يشبه أن يكون ضعيفا:

فال الذهبي في ترجمة أحمد بن يعقوب الترمذي: عن يحيى بن آدم لا يعرف، قال الدارقطني: يشبه أن يكون ضعيفا[٥].

(١) الهَمْدَاني : -بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون- هذه النسبة إلى همدان، وهي أكبر مدينة في أقليم الجبال، شمال العراق، فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤هـ. اللباب في تهذيب اللباب (٣٩١/٣)، أطلس الحديث النبوي صـ٣٦٧.

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٢/٧.

(٣) ينظر: ضعفاء النسائي ٩٠/١، المجروحين ٢٦٢/٢، ضعفاء العقيلي ٧٥/٤، الكامل ١٥٤/٦، تهذيب التهذيب ١٥٥/٩، التقريب ٤٧٩/١.

(٤)الجرح والتعديل ٢٧٨/٤.

(٥) المغني في الضعفاء ٦٣/١.

٧- أحاديثه لا تشبه حديث فلان:

قال ابن حبان في ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع القُرَشي[١] الهَاشمي[٢]: منكر الحديث جداً، يروى عن أبيه ما ليس يشبه حديث أبيه ، فلما غلب المناكير على روايته استحق الترك[٣].

وقال ابن معين: " ليس حديثه بشيء ". وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً ذاهب". وقال البخاري: "منكر الحديث". وقال ابن عدي: "يروى من الفضائل أشياء لا يتابع عليها ". وقال الدارقطني: "متروك ، وله معضلات[٤].

٨- لا يشبه حديث أهل الصدق:

قال ابْن عَدِي في ترجمة الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عباد الإِحْتِياطي[٥]: يسرق الحديث ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق[٦].

(١) القُرَشي: -بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة- هذه النسبة إلى قريش. الأنساب ٤/٤٧٠.

(٢)الهَاشمي: -بفتح الهاء بعدها الألف وفي اخرها الشين المعجمة بعدها الميم - هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف وقيل للنبي (ﷺ) نسبة إلى هاشم وكل علوي وعباسي فهو هاشمي. الأنساب٥/٦٢٤.

(٣) المجروحين (٢/٢٤٩).

(٤) ينظر: الضعفاء الصغير (١/١٠٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/١١٣)، تهذيب التهذيب (٩/٢٨٦) .

(٥) الإِحْتِياطي : -بكسر الألف وسكون الحاء المهملة وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وبعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الطاء المهملة . الأنساب (١/٨٧) .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٣٣٤).

قال الأَزْدِي: لو قلت كان كذَّاباً لجاز. وقال الذَّهَبِي في المُغْنِي: متهم. وقال في المِيزَان: ليس بثقة[١].

٩- شبه لا شئ:

قال ابن أبي حاتم في ترجمة دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ بن قحذم بن سليمان بن ذكوان يكنى أبا سليمان الْبَكْرَاوِيُّ[٢]: حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلى قال سألت أبى عن داود ابن المحبر، فضحك وقال: شبه لا شئ، كان لا يدرى أي شئ الحديث[٣].

قال أحمد: لا شيء، وقال المديني: ذهب حديثه، وقال أبو حاتم الرازي: غير ثقة، وقال البخاري: منكر الحديث لا شيء قال يحيى كان ثقة لكنه ترك الحديث وتنسك فلما كبر حدث بصحف وأخطأ، وقال النسائي: ضعيف، وقال الأزدي والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات[٤].

١٠- لا يشبه حديث الناس:

قَالَ التِّرْمِذِيّ عن إِبْرَاهِيم بن زَكَرِيَّا أَبُي إِسْحَاق الْعجلِيّ الضَّرِير الْمعلم: كَأَن حَدِيثه مَوْضُوع لَا يشبه حَدِيث النَّاس، قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ:

---

(١) المغني في الضعفاء (١٦١/١) ، ميزان الاعتدال (٢٥٠/٢) ، لسان الميزان (٢١٨/٢) .

(٢) الْبَكْرَاوِيُّ:- بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف بعدها راء مهملة- نسبة إلى بكرة الثقفي ، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة - رضي الله عنهم - . الأنساب(٣٨٤/١) .

(٣) الجرح والتعديل ٤٢٤/٣.

(٤) الضعفاء الصغير ٤٢/١ (١١٠)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٦٧/١ (١١٦٨)، الكشف الحثيث ١١٣/١(٢٨٧).

مَجْهُول والْحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ مُنكر، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: ضَعِيف، وَقَالَ ابْن عدي: حدث عَن الثِّقَات بِالْبَوَاطِيل(١).

١١- يشبه المجهول:

قَالَ الرَّازِيّ عن عمرَان بن مُسلم عَن عبد الله بن دِينَار: مُنكر الحَدِيث يشبه الْمَجْهُول، وقَالَ البُخَارِيّ مُنكر الحَدِيث(٢).

١٢- لا يشبه حديث الأثبات:

قال ابن حبان في ترجمة مُعان بن رفاعة السَّلاَمِي(٣): "منكر الحديث يروى مراسيل كثيرة، ويحدث عن أقوام مجاهيل، لا يشبه حديثه حديث الأثبات ، فلما صار الغالب على روايته ما تنكر القلوب استحق ترك الاحتجاج"(٤).

وقال الرازي والسعدي والجوزجاني: " ليس بحجة ". وقال الأزدي: " لا يحتج بحديثه، وقال الذهبي: "صاحب حديث، ليس بمتقن". وقال مرة: " ليس بذاك القوي". وقال ابن حجر: " لين الحديث(٥).

(١) ينظر:الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣٣/١.

(٢) ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٢٢/٢.

(٣) السَّلاَمِي : بفتح السين المهملة واللام ألف المخففة وفي آخرها الميم هذه النسبة إلى رجل وموضع أما الرجل فهو منسوب إلى بني سلامان وهو بطن من قضاعة وأما المنسوب إلى موضع فهو مدينة السلام بغداد. الأنساب (٣٤٩/٣) .

(٤) المجروحين (٣٦/٣).

(٥) ينظر: المجروحين (٣٦/٣)، الضعفاء لابن الجوزي (١٢٦/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٢٨/٦)، ميزان الاعتدال (٤٥٥/٦)، تهذيب التهذيب (١٨١/١٠)، تقريب التهذيب (٥٣٧/١) .

١٣- يأتي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات:

قال ابن حبان في ترجمة إسماعيل بن رجاء الحِصْني[١]: منكر الحديث يأتي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات[٢].

١٤- يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات:

وقال ابن حبان في ترجمة يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري[٣] أبو فروة الرُّهَاوي[٤]: كان ممن يخطىء كثيرًا حتى يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بالمعضلات؟[٥]

وقال ابن حبان في ترجمة عمر بن موسى الوَجِيْهي[٦]: كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، فلما كثر في روايته عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات حتى خرج عن حد العدالة إلى الجرح فاستحق الترك[٧].

---

(١) الحِصْني: -بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى حصن مسلمة بن عبدالملك بن مروان وهو بالجزيرة ينسب إليه إسماعيل بن رجاء الحصني.اللباب في تهذيب الأنساب ٣٦٩/١.

(٢) المجروحين ١٣٠/١.

(٣) الجزري : هذه النسبة إلى الجزيرة وهي عدة بلاد منها الموصل وسنجار وحران والرها والرقة ورأس العين وآمد وميافارقين وديار بكر وهي بلاد بين دجلة والفرات وإنما قيل لها الجزيرة لهذا . اللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٧/١) .

(٤) الرُّهَاوي :- بضم الراء وفتح الهاء - وهي بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ يقال لها الرها وكان الإفرنج استولوا عليها مدة . الأنساب (١٠٨/٣) .

(٥) المجروحين ١٠٦/٣.

(٦) الوَجِيْهي : بفتح الواو وكسر الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها الهاء هذه هذه النسبة إلى الجد وعرف بها عمر بن موسى بن وجيه. اللباب في تهذيب الأنساب (٣٥٣/٣) .

(٧) المجروحين ٨٦/٢.

قال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عدي: في عداد من يضع الحديث متنًا وإسنادًا(١).

١٥- لا يشبه حديثه حديث الأثبات:

قال ابن حبان في ترجمة مُعَان بْنُ رِفَاعَةَ السَّلامِيُّ: " منكر الحديث يروى مراسيل كثيرة، ويحدث عن أقوام مجاهيل، لا يشبه حديثه حديث الأثبات، فلما صار الغالب على روايته ما تنكر القلوب استحق ترك الاحتجاج(٢).

قال أبو حاتم: " شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به". وقال يحيى بن معين: " ضعيف ". وثقه: ابن المديني، وقال أبو داود: "ليس به بأس". وقال الرازي والسعدي والجوزجاني: "ليس بحجة" . وقال الأزدي : "لا يحتج بحديثه ، فلا يكتب". وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابع عليه". وقال الذهبي: "صاحب حديث، ليس بمتقن". وقال مرة : " ليس بذاك القوي". وقال ابن حجر: " لين الحديث ، كثير الإرسال(٣).

١٦- لا يشبه حديثه حديث الثقات:

قال ابن حبان في ترجمة عبد الله بن عبد الملك بن كرز بن جابر القرشي الفِهْري(٤): لا يشبه حديثه حديث الثقات يروي العجائب.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل ٦ص١٣٣، الضعفاء للنسائي ٨٢/١ ،الكامل ٩/٥.

(٢) المجروحين (٣٦/٣) .

(٣) الجرح والتعديل (٤٢١/٨)، الضعفاء لابن الجوزي (١٢٦/٣)، تهذيب الكمال (١٥٧/٢٨، ١٥٨) ، ميزان الاعتدال (٤٥٥/٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٧) تهذيب التهذيب (١٨١/١٠) ، تقريب التهذيب (٥٣٧/١).

(٤) الفِهْري: –بكسر الفاء وسكون الهاء وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى فهر بن مالك مالك بن النضر بن كنانة. اللباب في تهذيب الأنساب ٤٤٨/٢، الأنساب ٤١٢/٤.

وقال العقيلي: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: هو ضعيف يضرب على حديثه، وقال أبو الفتح الأزدي والدار قطني: متروك [1].

١٧- ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات:

قال ابْن حِبَّان في ترجمة عَمْرو بْن حَكَّام: كان ممن ينفرد عن الثقات مما لا يشبه حديث الأثبات لا يحتج به إذا انفرد[2].

قال البُخَارِي: ليس بالقوي عندهم ضعفه عَلَي، وقال أَبُو حَاتِم: أخرج حديثاً كثيراً عن شُعْبَة فلم ينكر عليه إلا حديث الزنجبيل، قال أَبِي فلا أبعد فإنَّ الحديث له أصل قلت ما تقول فيه قال هو شيخ ليس بالقوي لين يكتب حديثه، وقال أَبُو زُرْعَة: ليس بالقوي، وقال أَبُو أَحْمَد الحَاكِم: ليس بالقوي عندهم، وذكره السَّاجِي، والعُقَيْلِي، وابْن شَاهِين في الضعفاء، وقال ابْن عَدِي: عامة ما يرويه عَمْرو بْن حَكَّام غير متابع عليه إلا أنه مع ضعفه يكتب حدثيه، وقال البَرْقَانِي: لا يدخل في الصحيح، وقال الذَّهَبِي في المُغْنِي: ضعفه ابْن المَدينِي وتركه أَحْمَد وغيره[3].

(١) ينظر: ضعفاء العقيلي ٢/٢٧٥، المجروحين ٢/١٧، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/١٣٦، ميزان الاعتدال ٤/١٤٢، لسان الميزان ٣/٣١١.

(٢) المجروحين (٢/٨٠).

(٣) التاريخ الكبير (٦/٣٢٤) ، الجرح والتعديل (٦/٢٢٧) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/١٣٧) ، ميزان الاعتدال (٥/٣٠٨) ، لسان الميزان (٤/٣٦٠) .

المطلب الثاني: ألفاظ النقاد في تعديل الرواة بالشبه:

ومن أهم الألفاظ والمصطلحات التي استعملها النقاد في تعديل الرواة بالشبه:

١- حديثه يشبه حديث الثقات:

قال ابن حبان في ترجمة أحمد بن داود الواسطي[١]: حديثه يشبه حديث الثقات وهو الذي يقال له أحمد بن داود بن رواد الضبي[٢].

٢- حديثه يشبه حديث أهل الصدق :

قال علي بن المديني عن عُتي[٣] بن ضمرة التميمي السَّعْدِي[٤] البصري: مجهول سمع من أبي بن كعب لا نحفظها إلا من طريق الحسن وحديثه يشبه حديث أهل الصدق وإن كان لا يعرف. وقال العجلي: بصري ثقة، روى عنه الحسن ستة أحاديث ولم يرو عنه غيره [٥].

---

(١) الواسِطِي : -بكسر السين والطاء المهملتين - هذه النسبة إلى خمسة مواضع أولها: واسط العراق، والثاني: منسوب إلى واسط الرقة، والثالث: واسط نوقان، وهي قرية على باب نوقان طوس يقال لها واسط اليهود، والرابع: منسوب إلى واسط مرزاباد وهي قرية بالقرب من مطيراباذ، والخامس إلى واسط وهي قرية ببلخ. الأنساب (٥/٥٦١-٥٦٢) .

(٢) **الثقات** ٨/٤٨.

(٣) عُتي: بضم العين المهملة وبعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها . الإكمال ٧/٣٠.

(٤) السَّعْدِي : بفتح السين وسكون العين وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى عدة قبائل إلى سعد بن بكر بن هوازن وإلى سعد تميم وإلى سعد الأنصار وإلى سعد جذام وإلى سعد خولان وإلى سعد تجيب وإلى سعد ابن أبي وقاص وإلى سعد بن عبد شمس من تميم وإلى سعد هذيم من قضاعة . اللباب في تهذيب النساب (٢/١١٧).

(٥) الكاشف ١/٦٩٧، تهذيب التهذيب ٧/٩٥، نقلا من التهذيب فلم أقف على قول العجلي في كتبه.

٣- يشبه أصحاب الحديث:

قال الإمام أحمد عن عباد بن العوام بن عبد الله بن المنذر الكِلاَبِي[١]: كان يشبه أصحاب الحديث[٢].

وقد وثقه الأئمة: ابن معين، والعجلي، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم وغيرهم[٣].

٤- حديثه يشبه حديث أهل العلم:

عن أحمد بن صالح يقول كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود ... وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم [٤].

٥- لم أر في حديثه شيئا لا يشبه حديث الأثبات:

قال ابن حبان في ترجمة محمد بن يحيى بن عمار أبو مسلم القهستاني: مستقيم الأمر في الحديث لم أر في حديثه شيئا لا يشبه حديث الثقات[٥].

٦- لم أر في حديثه إلا ما يشبه حديث الثقات:

قال ابن حبان في ترجمة مسعود بن مسروق: لم أر في حديثه إلا ما يشبه حديث الثقات[٦].

---

(١) الكِلاَبِي : -بكسر الكاف بعدها اللام ألف وفي آخرها الباء الموحدة - هذه النسبة إلى عدة من قبائل العرب . الأنساب (١١٦/٥) .

(٢) تهذيب التهذيب ٨٦/٥.

(٣) ينظر :معرفة الثقات ١٧/٢، الجرح والتعديل ٨٣/٦، الثقات ١٦٢/٧، تهذيب التهذيب ٨٦/٥، تقريب التهذيب ٢٩٠/١.

(٤) **ينظر: المعرفة والتاريخ للفسوي ١٠٩/٢.**

(٥) الثقات ١٥٢/٩.

(٦) الثقات ١٩١/٩.

٧- يشبه حديث الناس، أو يشبه الناس:

قال الإمام أحمد عن مُظَفَّر بن مدرك الخُرَاسَاني[١] أبو كامل الحافظ: " كان بصيراً بالحديث متقناً، يشبه الناس " . وقال ابن معين : " ثقة " ووثقه: أبو داود والنسائي، وابن سعد، وابن حبان، وقال ابن حجر: " ثقة متقن، كان لا يحدث إلا عن ثقة[٢].

٨- ليس أحد في حديث فلان يشبه فلان:

قال ابن معين عن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي[٣] أبو عبد الرحمن الكوفي: "ما كان بالكوفة أحد أعلم بسفيان من الأشجعي". وقال مرة: " ليس أحد في حديثه الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك – قلت : وعد جماعة – فقيل له: والأشجعي ؟ قال: الأشجعي ثقة مأمون، ولكن هاتوا من يروى عنه "[٤].

---

(١) الخُرَاسَاني: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملتين وفي آخرها النون هذه النسبة إلى خراسان وهي بلاد كبيرة فأهل العراق يظنون أن من الري إلى مطلع الشمس خراسان وبعضهم يقولون إذا جاوزت حد سواد العراق وهو جبل حلوان فهو أول حد خراسان إلى مطلع الشمس وهي اسم مركب بالعجمية ومعناه بالعربية موضع طلوع الشمس لأن خور بالعجمية الدارية اسم الشمس وأسان موضع الشيء ومكانه وسمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إن خراسان أصل هذه الكلمة خورآسان يعني كل بالرفاهية والصحيح هو الأول والعلماء في كل فن منها بحيث لا يدخل تحت الحصر وقد صنف التواريخ في ذلك غير أن جماعة عرفوا بالانتساب إليها، وهي حاليا أقصى شمال شرق إيران، وأهم مدنها نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطلقان . الأنساب ٣٣٧/٢، أطلس الحديث النبوي صـ١٦٠.

(٢) الطبقات الكبرى (٣٣٧/٧)، الجرح والتعديل (٤٤٢/٨)، الثقات (٢٠٠/٩)، تهذيب التهذيب (١٦٧/١٠) .تقريب التهذيب (٥٣٥/١) .

(٣) الأشجعي: هذه النسبة إلى قبيلة هي أشجع . الأنساب (١٦٥/١).

(٤) تهذيب الكمال (١١٠/١٩)، تهذيب التهذيب (٣١/٧) .

وقال النسائي: "ثقة". قال الذهبي: "إمام ثبت". وقال ابن حجر: "ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري" [١].

٩- فلان يُشبِه فلان في السمت والهدي، أو يُشَبه بفلان:

قال ابْن حِبَّان في الثِّقَات في ترجمة سَالِم بْن عَبْد الله بْن عُمَر بْن الخَطَّاب العَدَوِي[٢]: كان يُشبه أباه في السمت والهدي[٣].

قال ابْن سَعْد : كان ثقة كثير الحديث عالياً من الرجال، وقال الذَّهَبِي في الكاشف: أحد فقهاء التابعين. وقال ابْن حَجَر في التقريب: أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتاً عابداً فاضلاً كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت[٤].

وقال الخليلي في ترجمة الحسن بن علي بن محمد أبو علي الخلال: " كان يشبه بأحمد في سمته وديانته"[٥].

وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: "ثبت حجة ". وقال ابن حجر : " ثقة حافظ "[٦].

---

(١) الكاشف (٦٨٤/١)، تهذيب الكمال (١١٠/١٩)، تهذيب التهذيب (٣١/٧)، تقريب التهذيب(٣٧٣/١) .

(٢)العَدَوِي : -بفتح العين والدال المهملتين- هذه النسبة إلى خمسة رجال منهم عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . الأنساب (١٦٧/٤) .

(٣) الثقات (٣٠٥/٤).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى (٢٠٠/٥)، معرفة الثقات (٣٨٣/١)، التاريخ الكبير (١١٥/٤)، الكاشف (٤٢٢/١)، تهذيب الكمال (١٤٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/٣) ، تقريب التهذيب (ص : ٢٢٦) .

(٥) تهذيب التهذيب (٢٦٢/٢).

(٦)الثقات(١٧٦/٨) . الكاشف (٣٢٨/١) . تقريب التهذيب (١٦٢/١) .

الخاتمة

الحمد لله المتفضل بالإنعام والإحسان وحسن الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام خاتم الأنبياء عليهم الصلاة وأزكى السلام.

وبعد

فلقد خلصت من هذا البحث إلى بعض النتائج من أهمها:

١- أنَّ معرفة العلل من أهم أنواع علوم الحديث وأجلها، وإدراك العلة من أدق الأمور وأصعبها؛ إذ لا يقدر عليه إلا أئمةُ هذا الشأنِ وحذاقُهمُ.

٢- أنَّ معرفة الشبه إحدى مسالك العلماء التي وهبهم الله إياها للتفريق بين الصحيح والسقيم، وهي قرينة من قرائن التعليل عند النقاد؛ بل من أصعب فنون العلل وأدقها؛ فوجود ما يدل على التشابه والتقارب بين الرواة أو الروايات، مسلك من مسالك الإعلال عند النقاد فيعلون الأحاديث لوجود الشبه بين أحاديث الراوي وأحاديث الضعفاء والمتهمين، كما يعلونها لعدم الشبه بأحاديث الثقات المتقنين، أو لأنه يشبه حديث غير من أُسند إليه، كما أنه مسلك من مسالك العلماء في بيان حال الراوي تبعا لقرينة الشبه، وقرينة الشبه هي التي تبين المقصود منه، هل هو الإعلال أم القبول؟

٣- أنَّ معرفة القَرائن عند النقاد من أهم المسائل في البحث عن علل الحديث، فبها يعرف مقاصد الأئمة في نقد الأخبار، ولا يتأتى ذلك إلا بعد التتبع الحثيث لمرويَّات الرواة وسبرها، فالطريق إلى معرفة العلة، هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته وضبطهم وإتقانهم، فإن اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة فيه.

٤- أنَّ أول من قعد لمصطلح الأشباه ونبه عليه هو الحافظ ابن رجب في كتابه شرح علل الترمذي، ولقد استعمل له النقاد ألفاظا ومصطلحات

تدل عليه، كما أن أثر الإعلال بالشبه يقع على الراوي والمروي، فكما يعلون الرواية بالأشباه كذا يعلون الراوي بالطعن فيه.

٥- أن قرائن الترجيح كثيرة ومتعددة، ويصعب حصرها في عددٍ، وإنَّما تعرف من حال كل حديث بعينه، والقرينة دليل قوي ظاهر في ترجيح أحد الأمرين على الآخر، وأن قرينة الشبه قائمة على غلبة الظن في حال الراوي؛ حيث يقول الدكتور همام: فالأشباه تعبير عن الكشف الظني للعلة الذي يحتمل أمورا كثيرة، وإن كان قول الناقد هذا هو الأرجح من غيره.

٦- أن معنى قول العلماء "هذا أشبه" تعني الأسلم والأقرب إلى الصواب، كما أنه لا يعني دائما صحة الإسناد في اصطلاح المحدثين، إذ قد يكون الإسناد أشبه بالصواب ويكون مرسلا أو معضلا.

٧- أن من أهم أسباب وقوع التعليل بالشبه: الوهم وخطأ الراوي، أو العمد كسرقة الحديث، أو وضعه.

٨- أن أنواع التعليل بالشبه كثيرة ومتعددة تبعا لسبب الإعلال، فمنها: إعلال الحديث لشبهه بالموضوع، أو الضعيف، أو لأنه لا يشبه كلام النبوة، أو لسلوك راويه الجادة، أو لتدليسه، ونحو ذلك.

وفي الختام: أسئل الله -عز وجل- الصفح والغفران، فيما زلت فيه قدمي، وانحرف فيه عن جادة الحق قلمي.

ثبت المصادر والمراجع

- **اختلاف الحديث:** (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي) لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **أطلس الحديث النبوي** : للدكتور/ شوقي أبو خليل،ط/ دار الفكر – بدمشق– الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م.
- **الأنساب** : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، ط / دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٩٨٨م ، تحقيق/ عبد الله عمر البارودي .
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- **التاريخ الكبير** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . ت (٢٥٦هـ) ، ط/دار الفكر – بيروت ، تحقيق/ السيد هاشم الندوي .
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** لأبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط: دار طيبة، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.
- **التعريفات للجرجاني:** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- **تقريب التهذيب:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- **التقريب والتيسير لمعرفة** سنن البشير النذير في أصول الحديث: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،

تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- **تهذيب التهذيب**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : للحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي. ت (٧٤٢هـ) ، ط / مؤسسة الرسالة – بيروت ، الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، تحقيق د/ بشار عواد معروف .
- **التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
- **الثقات**: لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ت(٣٥٤هـ) ، ط/ دار الفكر – بيروت، الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، تحقيق/ السيد شرف الدين أحمد .
- **جامع العلوم والحكم** في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**: لأبي بكر الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط: مكتبة المعارف – الرياض، تحقيق: د. محمود الطحان

- **الجـرح والتعـديل:** لأبـي محمـد عبـد الـرحمن بـن أبـي حـاتم الـرازي ت (٣٢٧هـ) ، ط / دار إحيـاء التـراث العربـي – بيـروت ، الأولـى ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م .
- **الرسالة:** لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
- **سنن ابن ماجه:** لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. ت (٢٧٥هـ)، ط/ دار الفكر – بيروت، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي.
- **سير أعلام النبلاء، للذهبي:** لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- **شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي):** لأبي الفضل زين الدين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل.
- **شرح علل الترمذي:** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، ط: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد.
- **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم – لبنان / بيروت.

- **الضعفاء الكبير** : لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي . ت (٣٢٢هـ) ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، تحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعجي .
- **الضعفاء والمتروكين** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي . ت (٥٩٧هـ) ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٦هـ تحقيق/ عبد الله القاضي .
- **الطبقات الكبرى:** لابن سعد ت (٢٣٠هـ) ، ط / مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الثانية ١٤٠٨هـ ، تحقيق/ زياد محمد منصور .
- **علل الحديث:** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
- **العلل الصغير:** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، المحقق: أحمد محمد
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة – الرياض – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** لشمس الدين السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، ط: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، تحقيق: علي حسين علي.

- **القاموس المحيط:** للفيروز آبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** لأبي عبد الله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- **الكامل في ضعفاء الرجال** : لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني . ت (٣٦٥هـ) ، ط/ دار الفكر – بيروت ، الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، تحقيق/ يحيى مختار غزاوي .
- **كتاب التعريفات:** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- **الكفاية في علم الرواية:** لأبي بكر الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط: المكتبة العلمية – المدينة المنورة، ت: أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني.
- **اللباب في تهذيب الأنساب** : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ت (٥٦٢هـ) ، ط/ دار صادر – بيروت ، ١٤١٠ هـ .
- **لسان العرب:** لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت(٧١١هـ)، ط/ دار صادر، بيروت، الأولى.

- **لسان الميزان:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –.
- **المجتبى من السنن:** لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- **المجروحين** : لأبي حاتم بن حبان البستي . ت(٣٥٤هـ) ، ط/ دار الوعي – حلب ، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد .
- **المحكم والمحيط الأعظم:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ت: عبد الحميد هنداوي.
- **مختار الصحاح:** لمحمد بن أبي بكر الرازي، ط: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.
- **المدخل إلى السنن الكبرى:** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.
- **مسند أحمد:** لأبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١هـ)، ط/مؤسسة قرطبة – مصر.
- **المصباح المنير** في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

- **معجم مقاييس اللغة:** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **معرفة الثقات** : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي. ت (٢٦١هـ) ، ط/ مكتبة الدار – المدينة المنورة ، الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ت/ عبد العليم البستوي.
- **معرفة أنواع علوم الحديث:** ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، تحقيق: نور الدين عتر.
- **معرفة علوم الحديث:**لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الطبعة: الثانية، تحقيق: السيد معظم حسين.
- **المغني في الضعفاء** : للحافظ الذهبي . تحقيق/ نور الدين عتر .
- **الموضوعات:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لشمس الدين الذهبي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي معوض والشيخ عادل عبد الموجود.
- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.

- **النكت الوفية بما في شرح الألفية:** لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ت: ماهر ياسين الفحل، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- **النكت على كتاب ابن الصلاح:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: ربيع بن هادي المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

thabat almasadir walmarajie

- akhtilaf alhadithi: (matbue mulhiqan bial'umi lilshaafieii) li'abi eabd allh muhamad bin 'iidris alshaafieii (almutawafaa: 204h), alnaashir: dar almaerifat - bayrut, sanat alnashr: 1410h/1990m.
- 'atlas alhadith alnabawii : lilduktur/ shawqi 'abu khalil,ta/ dar alfikr - bidimashqa- altabeat al'uwlaa sanat 2003m.
- al'ansab : li'abi saed eabd alkarim bin muhamad alsameani, t / dar alkutub aleilmiati, bayrut, al'uwlaa 1988m , tahqiqu/ eabd allah eumar albarudi .
- taj alearus min jawahir alqamusa: limuhamad murtadaa alhusayni alzubaydiu, dar alnashri: dar alhidayati, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina.
- altaarikh alkabir : li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukharii . t (256hi) , ta/dar alfikr - bayrut , tahqiqa/ alsayid hashim alnadawii .
- tadrib alraawy fi sharh taqrib alnawawi: li'abi bakr jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911hi), ta: dar tiibat, tahqiqu: 'abu qutaybat nazar muhamad alfaryabi.
- altaerifat liljirjani: lieali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani, almuhaqaqa: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, altabeata: al'uwlaa 1403h -1983m.
- taqrib altahdhibi: li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii alshaafieii, ta: dar alrashid - suria - 1406 - 1986, altabeatu: al'uwlaa, tahqiqu: muhamad eawaama.
- altaqrib waltaysir limaerifat sunan albashir alnadhir fi 'usul alhadithi: li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii (almutawafaa: 676hi), taqdim watahqiq wataeliqi: muhamad euthman alkhusht, alnaashir: dar alkitaab alearabi, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1405 hi - 1985 mi.

• tahdhib altahdhibi: li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii alshaafieii, ta: dar alfikr - bayrut - 1404 - 1984, altabeatu: al'uwlaa.
• tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal : lilhafiz 'abi alhajaaj yusif bin alzakii almazi. t (742hi) , t / muasasat alrisalat -bayrut , al'uwlaa 1400h - 1980m , tahqiq du/ bashaar eawad maeruf .
• altawdih al'abhar litadhkirat abn almulaqan fi eilm al'athra: lishams aldiyn 'abi alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawi (almutawafaa: 902hi), alnaashir: maktabat 'adwa' alsalaf, altabeati: al'uwlaa - 1418 hi - 1998m.
• althiqati: li'abi hatim muhamad bin hibaan altamimii albastii t(354hi) , ta/ dar alfikr - bayrut, al'uwlaa 1395h - 1975m , tahqiqi/ alsayid sharaf aldiyn 'ahmad .
• jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalm: lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan, alsalamy, albaghdadi, thuma aldimashqi, alhanbali (almutawafaa: 795h), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: alsaabieati, 1422h - 2001m.
• aljamie li'akhlaq alraawy wadab alsaamiei: li'abi bakr alkhatib albaghdadii (almutawafaa: 463hi), ta: maktabat almaearif - alrayad, tahqiqu: du. mahmud altahaan
• aljurh waltaedili: li'abi muhamad eabd alrahman bin 'abi hatim alraazi t (327hi) , t / dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , al'uwlaa 1271h - 1952m .
• alrisalati: li'abi eabd allh muhamad bin 'iidris alshaafieii (almutawafaa: 204hi), almuhaqiqi: 'ahmad shakiri, alnaashir: maktabah alhalbi, masra, altabeata: al'uwlaa, 1358h/1940m.

- snan abn majah: li'abi eabd allh muhamad bin yazid alqizwini. t (275hi), ta/ dar alfikr - bayrut, tahqiqu/ muhamad fuad eabd albaqi.
- sir 'aelam alnubala'i, lildhahabi: li'abi eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa : 748hi), almuhaqiq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, alnaashir : muasasat alrisalati, altabeat : althaalithat , 1405 hi / 1985 mi.
- sharah (altabsurat waltadhkirat = 'alfiat aleiraqii): li'abi alfadl zayn aldiyn aleiraqii (almutawafaa: 806h), ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1423 hi - 2002m, tahqiqu: eabd allatif alhamim - mahir yasin fahil.
- sharh ealal altirmidhi: lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasani, alsalamy, albaghdadii, thuma aldimashqi, alhanbali (almutawafaa: 795hi), ta: maktabat almanar - alzarqa' - al'urdunu, altabeati: al'uwlaa, 1407h - 1987m, tahqiqi: alduktur humam eabd alrahim saeid.
- sharh nukhbat alfikr fi mustalahat 'ahl al'athra: li'abi alhasan nur aldiyn almula alharawii alqariyi (almutawafaa: 1014h), almuhaqiq: qadim lah: alshaykh eabd alfath 'abu ghudata, haqaqah waealaq ealayhi: muhamad nizar tamim wahaytham nizar tamim, alnaashir: dar al'arqam - lubnan / bayrut.
- aldueafa' alkabir : li'abi jaefar muhamad bin eumar bin musaa aleaqilii . t (322hi) , ta/ dar alkutub aleilmiat , bayrut , al'uwlaa 1404h - 1984m , tahqiq du/ eabd almueti 'amin qaleaji .
- aldueafa' walmatrukin : li'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin aljawzi . t (597hi) , ta/ dar alkutub aleilmiat , bayrut , al'uwlaa 1406hi tahqiqu/ eabd allah alqadi .

• altabaqat alkubraa: liabn saed t (230hi) , t / maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarat , althaaniat 1408h , tahqiqu/ ziad muhamad mansur .
• ealal alhadith: li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi aibn 'abi hatim (almutawafaa: 327hi), tahqiqu: fariq min albahithin bi'iishraf waeinayat du/ saed bin eabd allah alhamid w d/ khalid bin eabd alrahman aljirisi, alnaashir: matabie alhumaydi, altabeati: al'uwlaa, 1427 hi - 2006 mi.
• aleilal alsaghiri: li'abi eisaa muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, (almutawafaa: 279h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, almuhaqaqi: 'ahmad muhamad
• aleilal alwaridat fi al'ahadith alnabawiati: lieali bin eumar bin 'ahmad bin mahdi 'abi alhasan aldaariqutnii albaghdadii, dar alnashra: dar tiibat - alriyad -
1405 - 1985, altabeatu: al'uwlaa, tahqiqu: du. mahfuz alrahman zayn allah alsalafiu.
• fath almughith bisharh alfiat alhadith lileiraqi: lishams aldiyn alsakhawii (almutawafaa: 902hi), ta: maktabat alsanat - masr, altabeati: al'uwlaa, 1424h / 2003m, tahqiqu: eali husayn ealay.
• alqamus almuhita: lilfayruz abadaa, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy, alnaashir: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan,alitabeati: althaaminati, 1426 hi - 2005 mi.
• alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub alsitati: li'abi eabd allah hamd bin 'ahmad aldhahabi aldimashqi, ta: dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat , muasasat eulu - jidat - 1413 - 1992, altabeatu: al'uwlaa, tahqiqu: muhamad eawaama.
• alkamil fi dueafa' alrijal : li'abi 'ahmad eabd allh bin eadii aljarjanii . t (365hi) , ta/ dar alfikr - bayrut ,

althaalithat 1409h - 1988m , tahqiqu/ yahyaa mukhtar ghazawi .

• kitab altaerifati: lieali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjanii (almutawafaa: 816hi), almuhaqiqi: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa 1403h -1983m.

• alkifayat fi eilm alriwayati: li'abi bakr alkhatib albaghdadii (almutawafaa: 463hi), ta: almaktabat aleilmiat - almadinat almunawarati, t: 'abu eabd allah alsuwrqi , 'iibrahim hamdi almadani.

• allbab fi tahdhib al'ansab: li'abi saed eabd alkarim bin muhamad alsameanii t (562hi) , ta/ dar sadir - bayrut , 1410 ha .

• lisan alearabi: li'abi alfadl muhamad bin makram bin manzur al'iifriqii almisriu ta(711hi), ta/ dar sadir, bayrut, al'uwlaa.

• lisan almizani: li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalanii alshaafieii, dar alnashra: muasasat al'aelami lilmatbueat - bayrut - 1406 - 1986, altabeatu: althaalithatu, tahqiqu: dayirat almaerif alnizamiat - alhind -.

• almujtabaa min alsanan: li'ahmad bin shueayb 'abi eabd alrahman alnasayiyi, ta: maktab almatbueat al'iislamiat - halab - 1406hi - 1986m, altabeatu: althaaniatu, tahqiqu: eabdalfataah 'abu ghuda.

• almajruhin :l'abi hatim bin hibaan albastii . ta(354hi) , ta/ dar alwaey - halab , tahqiqu/ mahmud 'iibrahim zayid .

• almuhkam walmuhit al'aezamu: li'abi alhasan ealii bin 'iismaeil, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2000 mi, t: eabd alhamid handawi.

• mukhtar alsahahi: limuhamad bin 'abi bakr alraazi, ta: maktabat lubnan nashirun - bayrut - 1415 - 1995, altabeatu: tabeat jadidatun, tahqiqu: mahmud khatiru.
• almadkhal 'iilaa alsunan alkubraa: li'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abi bakr albayhaqi (almutawafaa: 458hi), almuhaqiqi: du. muhamad dia' alrahman al'aezami, alnaashir: dar alkhulafa' lilkitab al'iislamii - alkuayti.
• msanad 'ahmadu: li'abi eabd allh aihmad bin muhamad bin hanbal alshaybani t (241ha), ta/muasasat qurtubat - masr.
• almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri: li'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii , (almutawafaa: nahw 770h), alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut.
• almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiat bialqahirati, ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar), alnaashir: dar aldaewati.
• muejam maqayis allughati: li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, (almutawafaa: 395hi), almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1399h - 1979m.
• maerifat althaqati: li'abi alhasan 'ahmad bin eabd allh bin salih aleajli. t (261hi) , ta/ maktabat aldaar - almadinat almunawarat , al'uwlaa 1405h - 1985m , t/ eabd alealim albustui.
• maerifat 'anwae eulum alhaditha: wyuerf bimuqadimat aibn alsalah (almutawafaa: 643hi), tu: dar alfikri-suria, dar alfikr almueasir - bayrut, tahqiqi: nur aldiyn eitr.
• maerifat eulum alhudithi:li'abii eabd allh muhamad bin eabd allah alhakim alnaysaburi, dar alnashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut - 1397h - 1977m, altabeatu: althaaniatu, tahqiqu: alsayid muezam husayn.

• almughaniy fi aldueafa' : lilhafiz aldhahabii . tahqiqu/ nur aldiyn eatr . • almawdueati: li'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad alqurshi, dar alnashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut - 1415 ha - 1995m, altabeatu: al'uwlaa, tahqiqu: tawfiq hamdan.
• mizan aliaietidal fi naqd alrajal: lishams aldiyn aldhahabi, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut - 1995, altabeatu: al'uwlaa, tahqiqa: alshaykh eali mueawad walshaykh eadil eabd almawjud.
• nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athra: li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), ta: matbaeat safir bialriyad, altabeati: al'uwlaa, 1422hi, tahqiqu: eabd allah bin dayf allah alruhayli.
• alinnkt alwafiat bima fi sharh al'alfiati: liburhan aldiyn 'iibrahim bin eumar albiqaeii, ta: mahir yasin alfahal, alnaashir: maktabat alrushd nashiruna, altabeatu: al'uwlaa, 1428 hi / 2007 mi.
• alnakt ealaa kitab aibn alsalahi: li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin hajar aleasqalani (almutawafaa: 852h), t: rabie bin hadi almadkhali, alnaashir: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1404h/1984m.